



"الدولة" .. باقية وتهدد

ملف خاص



02

أخبار سوريا

"المقاومة الشعبية"..
خيار إيراني يغطيه الأسد
لإزعاج التحالف
شمال شرقي سوريا

03

أخبار سوريا

وزراء سوريون "معاقبون"
يجولون في أوروبا

04

تقارير مراسلين

الرقعة..
محاولات لإقناع الأهالي
بـ"التسوية" مع النظام

06

تقارير مراسلين

الحسكة.. الأمطار والثلوج
تنعش آمال مربّي المواشي
في تعويض خسارتهم

06

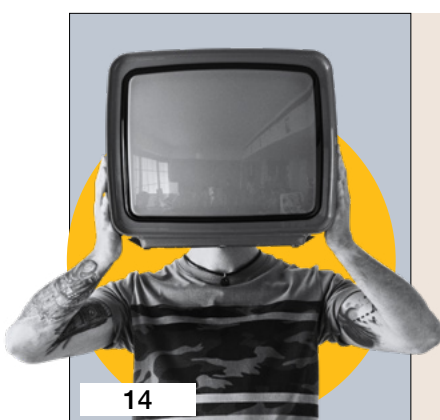
تقارير مراسلين

أين يسكن طلاب
جامعة "إدلب"

19

رياضة

فابيو ميريتي..
موهبة شابة
في يوفنتوس



14

عليها، ويمكن ملاحظة
هذا التراجع بظهور
أشكال إنتاج جديدة
عبر المنصات الرقمية
ما زالت غير ناضجة.
منذ ٢٠١١، اختارت
مجموعة من الشركات
الخاصة أن تنقل
مجال عملها نهائياً ..

الحرية الإبداعية، وتشكّل
الدراما التلفزيونية أبرز
تلك الإنتاجات بالنسبة
إلى المتلقي داخل
المجتمع. خلال العقد
الأخير، تراجع دور
الدولة السورية في إنتاج
الدراما التلفزيونية، دون
أن تتراجع سلطة الرقابة

تغيب في سوريا الثقافة
المدنية المستقلة بمفهومها
العميق، وذلك لارتباط
الإنتاج الثقافي بمؤسسات
الدولة، في نظام
شمولي هرم، يحتاج إلى
إصلاحات عديدة وعاجلة،
أهمها الإصلاحات القانونية
والبنوية للمحافظة على

النص المستقل..
حجر الأساس في
الدراما السورية
مفقود

”المقاومة الشعبية“..

خيار إيراني يغّطيه الأسد لإزعاج التحالف شمال شرقي سوريا

مع كل استهداف عسكري لمجموعات وعناصر من ”قوات سوريا الديمقراطية“ (قسد) شمال شرقي سوريا، تحاول وسائل إعلام النظام الرسمية الترويج للهجوم على أنه ذو طابع وطني تحت عنوان ”فصائل المقاومة الشعبية“.

وتبيّن هذه الفصائل بدورها عددًا من الهجمات التي استهدفت القواعد والقوات الأمريكية شمال شرقي سوريا خلال السنوات الأخيرة.

مدرعة أمريكية إلى جانب صورة رئيس النظام السوري بشار الأسد في مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا (تعديل عنب بلدي)



عنب بلدي- خالد الجرعتلي

في 17 من كانون الثاني الحالي، استهدف مجهولون بالأسلحة الرشاشة نقطة عسكرية تابعة لـ”قسد“ في قرية النميلة بريف دير الزور الشمالي، دون أن ترد معلومات عن إصابات، بحسب شبكة ”دير الزور 24“ المحلية. وبينما لم تُعلن أي جهة عن تبنيها عملية الاستهداف، قالت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، إن فصائل ”المقاومة الشعبية“ استهدفت النقطة العسكرية التابعة لـ”قسد“، ما أسفر عن جرحى من الجنود الموجودين في النقطة العسكرية.

وجاء ذكر ”المقاومة الشعبية“ على لسان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في مقابلة مع وكالة ”روسيا سيغودنيا“ عام 2020، كخيار أخير لطرد القوات الأمريكية من سوريا في حال لم تقبل بالانسحاب.

وفي لقاء أجرته وكالة ”تسنيم“ الإيرانية، اختارت له تاريخ ذكرى ”هجمات سبتمبر“، ونشرته في 11 من أيلول 2021، مع القيادي في ”لواء الباقر“ الذي أشارت إليه بأنه ”إحدى أذرع المقاومة الشعبية في منطقة الجزيرة السورية“، قال عمر الحسين الحسن، إن ”المقاومة“ تنظر إلى ”قسد“ على أنها إحدى أدوات ”الاحتلال الأمريكي“ في المنطقة الشرقية.

وفي دلالة على حجم ارتباط ”المقاومة الشعبية“ المزعومة بإيران، قال القيادي، إن ”الإيرانيين كانوا السند الصادق لنا في محاربة (داعش) ومقاومة جيش الاحتلال الأمريكي ومليشيات (قسد)“.

وتكررت على لسان زعيم ”حزب الله“ اللبناني، حسن نصر الله، في 3 من كانون الثاني الحالي، أن ”المقاومة الشعبية“ في شرق الفرات هي ”الخيار الصحيح“ الذي سيؤدي إلى خروج الجيش الأمريكي من سوريا.

هل هي ”مقاومة شعبية“ فعلاً كأول رد فعل رسمي من قبل ”قسد“ على هذه المجموعات التي يحاول النظام السوري تأمين غطاء إعلامي وشعبي لها، وتحميلها طابعاً وطنياً بعد كل عملية أمنية في مناطق نفوذها، أصدرت ”قسد“ بياناً حملت فيه وسائل إعلام النظام مسؤولية أعمال أمنية نفّذها تنظيم ”الدولة الإسلامية“ في الحسكة.

وأصدرت ”الإدارة الذاتية“، المظلة السياسية لـ”قسد“، بياناً جاء على لسان المتحدث الرسمي باسمها، لقمان أحمي، حمل فيه عدّة أطراف مسؤولية الهجوم الذي شنه تنظيم ”الدولة“ في مدينة الحسكة، في 19 من كانون الثاني الحالي.

وعن الأطراف التي كان لها شأن بهذا الهجوم، قال أحمي، إن النظام السوري الذي يصف ”الخلايا الإرهابية“ بأنها مجموعات ”المقاومة الشعبية“، ويحاول دعمها إعلامياً ولوجستياً، لإضفاء الشرعية وتحميلها طابعاً وطنياً، يتحمل مسؤولية هجمات التنظيم، في إشارة إلى أن الهجمات التي يروج لها النظام السوري على أنها ”مقاومة شعبية“ للوجود الأمريكي شمالي وشرقي سوريا ما هي إلا هجمات خلايا من تنظيم ”الدولة“. وتعتبر مناطق نفوذ ”قسد“ شمال شرقي سوريا، من أكثر المناطق التي تشهد نشاطاً لـ”الخلايا“ التي تستهدف نقاطاً عسكرية تابعة لها بشكل شبه يومي. وبينما لم يتبنّ التنظيم أي عملية في المنطقة، تحدثت وسائل الإعلام الموالية للنظام السوري عن أن ”المقاومة الشعبية“ هي التي تقف وراء العديد من الهجمات التي طالت عناصر من ”قسد“ في شمال شرقي سوريا. في 5 من كانون الثاني الحالي، شهدت قرية العزبة شمالي محافظة دير الزور، التي تسيطر عليها ”قسد“، مظاهرات شعبية طالبت قوات النظام والمليشيات الإيرانية بمغادرة المناطق التي تسيطر

عليها شرق نهر ”الفرات“، رداً على كلمة لزعيم ”حزب الله“ اللبناني.

النظام عاجز والخلايا الأمنية خياره الوحيد

في نيسان 2018، اختبرت قوات النظام السوري والمليشيات الرديفة له في المناطق الشرقية من سوريا جدّية التحالف الدولي في الدفاع عن مناطق نفوذه في سوريا، عبر شنّ هجوم واسع على مناطق نفوذ ”قسد“ في ريف محافظة دير الزور الشرقي. ووقع الاشتباك قرب دير الزور، عندما هاجم مقاتلو ”فاغنر“ وقوات النظام ومليشيات إيرانية، موقعاً تسيطر عليه ”قسد“، وقصفوه بالدبابات والمدفعية.

وبسبب وجود القوات الخاصة الأمريكية في الموقع، تدخل سلاح الجو الأمريكي وسلاح مشاة البحرية، بغطاء جوي كبير من نيران المدفعية الصاروخية والطائرات الحربية والمروحيات الهجومية والمقاتلات الضاربة، وحتى القاذفات الاستراتيجية من طراز ”B-52“ التي شاركت بعملية القصف.

بينما لم تتوفر معلومات دقيقة عن خسائر قوات النظام وحلفائها إثر الهجوم، إلا أن المعلومات التي ذكرتها الصحف العالمية حينها تحدثت عن مئات القتلى، بينهم مرتزقة روس من ميليشيا ”فاغنر“.

المحلل العسكري والضابط في صفوف ”الجيش الوطني السوري“ العميد زياد حاج، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن قوات النظام صارت عاجزة عن إحداث أي تغيير أو تأثير في مناطق شمال شرقي سوريا التي تتمركز فيها قوات التحالف الدولي منذ عام 2016.

وأضاف أن هذا العجز دفعه للجوء إلى خطط بديلة، كتجنيد الخلايا الأمنية التي تستهدف نقاطاً عسكرية وأفراداً تابعين لـ”قسد“، إضافة إلى القواعد العسكرية التابعة للتحالف الدولي، إن أمكن ذلك.

وفي نيسان 2018، ادعت ”المقاومة

الشعبية في المنطقة الشرقية“، التابعة للنظام السوري، استهداف موقع ينتشر فيه جنود أمريكيون شمالي الرقة، في تسجيل مصوّر بثته عبر ”فيس بوك“. واعتبر الحاج أن أفعال النظام في المنطقة الشرقية تقتصر على محاولته تصدير حالة عدم الاستقرار الأمني التي تشهدها مناطق نفوذه، باتجاه مناطق النفوذ الأجنبية في سوريا. وكان التشكيل ذاته أعلن عن استهداف القاعدة الأمريكية المتمركزة في معمل أسمنت ”لافارج“، بعين عيسى بقذائف الهاون، مطلع نيسان 2018، رداً على قرار ترامب بإبقاء قواته في سوريا ستة أشهر، وفق بيان نُشر عبر ”فيس بوك“.

كما تبثّى العديد من الأعمال الأمنية في مناطق نفوذ ”قسد“ شمال شرقي سوريا، التي استهدفت جنوداً وآليات وقياديين تابعين لها، إلا أن المعرف الرسمي للفصيل عبر ”فيس بوك“ توقف عن تبثّي أعماله الأمنية في المنطقة منذ منتصف عام 2021، وصارت تقتصر على الأخبار التي تنقلها وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

مستوى التأثير على الصعيد الميداني

ربما لا تعتبر العمليات المتفرقة لهذا الخلايا الأمنية شمال شرقي سوريا ذات تأثير آني، خصوصاً أنها تقتصر على تنفيذ ضربات خاطفة، لا تسفر عن أضرار في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى تقتصر على عطب سيارة، أو قتل عنصر من ”قسد“، إلا أنها تشكّل تحدياً وتهديداً أمنياً حقيقياً لقوات التحالف الدولي و”قسد“ على حد سواء، بحسب ما يعتقده الباحث في مركز ”جسور للدراسات“ أنس شواخ. كما قد يؤدي مثل هذا النوع من العمليات إلى تقويض أي مساع من أصحاب النفوذ في المنطقة، لتحقيق ”استقرار نسبي“ في مناطق شمال شرقي سوريا، إضافة إلى احتمالية أن تؤدي في حال استمرارها وارتفاع

وتبترتها إلى إجراءات أمنية وقائية تقوم بها قوات التحالف الدولي أو حليفاتها ”قسد“، كالعمليات الأمنية الواسعة النطاق، أو عمليات استهداف أمنية دقيقة داخل مناطق سيطرة هذه الميليشيات، بحسب شواخ.

وتتشابه هذه الخلايا الأمنية الموالية للنظام السوري مع خلايا تنظيم ”الدولة“ الأمنية في المنطقة، من حيث البنية التنظيمية وأسلوب الاستهداف الذي تستخدمانه داخل مناطق سيطرة ”قسد“، وهي الخلايا الأمنية السريّة التي تعتمد على عمليات التنفيذ والهروب.

كما تتشابهان في طبيعة الأهداف التي تستهدفها، كالنقاط العسكرية والمدنيين المتعاملين معها، أو موظفي ”الإدارة الذاتية“ وناشطين مناهضين للنظام أحياناً، بحسب شواخ.

إلا أنه وبحسب شواخ، يقتصر تأثير هذه الخلايا على استقرار المنطقة، فمن الممكن أن تسفر عن تكثيف عمليات التحالف و”قسد“ الأمنية في مناطق نفوذهما.

وشكّلت من تسمي نفسها ”المقاومة الشعبية“ في الرقة منتصف عام 2018، بحسب ما أعلنته عبر ”فيس بوك“، إذ قالت إنها تعمل على ”انتفاضة الرقة ضد مشروع الاحتلال الأمريكي“.



”المقاومة“ تنظر

إلى ”قسد“ على أنها

إحدى أدوات ”الاحتلال

الأمريكي“ في المنطقة

الشرقية

وزراء سوريون "معاقبون" يجولون في أوروبا



وزير السياحة السوري محمد رامي مرتيني وزير التربية دارم الطباع ووزير الاتصالات إياد الخطيب (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي - ديانا رحيمة

"في انفراج اليوم، في قبول. أغلب وزرائنا صاروا يروحوا على دول ما كنا نروح عليها سابقًا. وتوجد اتفاقيات"، هذا ما صرح به رئيس مجلس الوزراء في حكومة النظام السوري، حسين عرنوس، عندما سُئل خلال مقابلة، في 3 من كانون الثاني الحالي، عن نظيرته المستقبلية إلى يوم غد في سوريا خلال عام 2022. لم يخطئ عرنوس هذه المرة في تصريحه، إذ زار وزراء سوريون مدرّجون على قائمة العقوبات الأوروبية بعض الدول الأوروبية بحجة مؤتمرات، كان بعض منها أممياً والآخر فعاليات لمنصات لا تتعلق بالأمم المتحدة.

يصولون ويجولون

في كانون الأول 2021، شارك وزير الاتصالات والتقانة، إياد الخطيب، المعاقب أوروبياً في فعاليات المنتدى الـ16 لحكومة الإنترنت في مدينة كاتوفيتسه ببولندا.

وفي 30 من تشرين الثاني 2021، أعلن وزير السياحة السوري، محمد رامي مرتيني، المعاقب أوروبياً، عن مشاركته في الدورة الـ24 لمنظمة السياحة العالمية في مدريد، في إطار خطواته للترويج لتعافي قطاع السياحة. وتحدث مرتيني، خلال حضوره الدورة ولقائه بوسائل إعلامية إسبانية وعالية، عن "عودة الأمن والأمان إلى سوريا، والواقع الراهن بعد ترميم وتأهيل المنشآت السياحية ودخولها الخدمة مجدداً إلى جانب المنشآت الجديدة"، بحسب ما نقله موقع "رئاسة مجلس الوزراء".

كما شارك وزير التربية والتعليم في حكومة النظام، دارم الطباع، المعاقب أوروبياً، في المؤتمر الـ41 العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) في العاصمة الفرنسية باريس في تشرين الثاني 2021، إلى جانب ممثلين عن 193 دولة في المنظمة.

الدخول عنوة رغم العقوبات

لم يكن وجود الطباع الأول من نوعه، إذ ظهر وزير التربية السابق في حكومة النظام، عماد موفق العزب، المدرّج على قائمة العقوبات الأوروبية، خلال مشاركته في فعاليات الدورة الـ40 للمؤتمر العام للأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)،

في باريس عام 2019.

ودخل العزب رغمًا عن الحكومة الفرنسية التي رفضت منح الوزير والوفد المرافق له سمات الدخول إلى الأراضي الفرنسية للمشاركة في اجتماعات المؤتمر، بحسب ما ذكرته مصادر لصحيفة "القدس العربي". وأضافت الصحيفة، أن "الداخلية الفرنسية اضطرت لمنح تأشيرة الدخول للعزب ورفاقه بضغط من المنظمة الأممية نفسها، بعد أن تلقت كتاباً شديد اللهجة، مفاده أن الحكومة الفرنسية يجب أن تلتزم باتفاقية المقرر التي تفرض عليها إعطاء سمات الدخول للوفود القادمة، للمشاركة في أعمال تقوم بها (يونسكو)".

وأدرج الاتحاد الأوروبي وزير التربية السابق، عماد العزب، ضمن أسماء سبعة من مسؤولي حكومة النظام السوري على "القائمة السوداء للاتحاد الأوروبي"، في آذار من عام 2019.

قانونية تحرك الوزراء في أوروبا

تواصلت عنب بلدي مع المكتب الصحفي للاتحاد الأوروبي، عبر مراسلة إلكترونية، لمعرفة كيفية دخول الوزراء رغم العقوبات المفروضة عليهم.

وجاء رد متحدث باسم الاتحاد بأن الوزراء المذكورين أعلاه ما زالوا يخضعون بالفعل لعقوبات من قبل الاتحاد الأوروبي، ويعتبرون جزءاً من 287 شخصاً مستهدفاً بحظر السفر وتجميد الأصول، ولكن ذلك لا يعوق قدرتهم على المشاركة في مبادرة تقودها الأمم المتحدة وتحدث على أراضي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي. وأكد أن العقوبات المفروضة على النظام السوري، لا تزال الغاية منها ممارسة الضغط عليه لوقف القمع والتفاوض على تسوية سياسية دائمة للأزمة السورية تماشيًا مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم "2254". وبحسب المادة "11" من قانون الاتحاد الأوروبي، فإن كل الوزراء السوريين الذين تسلّموا مراكزهم بعد عام 2011، هم مدرّجون على قائمة العقوبات الأوروبية.

استثناءات تبيح المحظورات

تمنع العقوبات الأوروبية الوزراء في حكومة النظام السوري الذين تسلّموا السلطة بعد تاريخ أيار 2011، من الدخول إلى أي دولة من دول الاتحاد الأوروبي، أو أن يمرّوا "ترانزيت" عبرها، بحسب ما قاله المحامي في

المركز الحقوقي البريطاني "Business & Human Rights Resource" مهند شرباتي، في حديث إلى عنب بلدي. ويتضمّن نص قرار مجلس الاتحاد الأوربي رقم "255" لعام 2013، بشأن الإجراءات التقييدية ضد سوريا، المادة "27" التي تنص على منح استثناءات تتعلق بقرارات منع السفر عن الأشخاص المعاقبين، وتشترط في الفقرة السادسة من المادة وجود مؤتمر عقده الأمم المتحدة أو تحت إشرافها، بحسب ما أوضحه المحامي شرباتي.

ويفضّل القرار في المادة "27"، أن الوزراء السوريين المعاقبين مشمولون بمنع السفر إلى أوروبا والاستثناءات المتعلقة به.

ويوضح القرار أن الاستثناءات تتعلق بحضور جلسات حكومية خاصة بالمساعدات الإنسانية، وليس بأمر اقتصادي أو ترويج سياسي.

بحسب المحامي مهند شرباتي، فإن المفوضية الأوروبية هي الجهة المخولة بإجراء تحقيق يؤكد حدوث انتهاك معيّن بقدوم شخص مدرّج على قائمة العقوبات من سوريا.

يفترض بالمفوضية أن تقوم من تلقاء نفسها بهذه الإجراءات، في حال حدوث انتهاك، أو من قبل أفراد أو منظمات تعترض على إدخال دولة معيّنة أحد المعاقبين، ليتم التواصل مع الدولة لمناقشة القضية، وقد يتطور الأمر إلى فرض عقوبات على الدولة ذاتها، بحسب شرباتي.

إحباط للشعب السوري

حظر السفر المفروض على الوزراء هو في مصلحة أوروبا بالطلق وليس في مصلحة الشعب السوري الذي تعرض لعمليات إبادة جماعية واعتداءات منهجية وانتهاكات لحقوق الإنسان، بحسب ما قاله الباحث الاقتصادي كرم شعار، لعنب بلدي.

وأوضح شعار أن ما طُبّق في استثناءات قانون العقوبات الأوروبي، يعني أن الوزير المعاقب وبسبب اشتراكه بمنظومة النظام التي أنتجت كل تلك الانتهاكات يُمنع من العيش في أوروبا والحصول على إقامة عمل فيها، ولكن لا يوجد ما يمنع من القدوم إلى أوروبا لزيارتها عبر العمل مع منظمات أممية ودولية، لمساعدة النظام من الخروج من عزلته الاقتصادية. وتعتبر هذه الاستثناءات المقررة محبطة للشعب السوري، فالعقوبات تؤذي السوريين بشكل خاص أكثر من المسؤولين.

دور منظمة الأمم المتحدة وقربها من النظام السوري له عدة مسببات، منها جزء إجرائي بروتوكولي مطلق، يجبر المنظمة على التعامل مع الدول فقط، وحكومة النظام السوري هي الدولة الممثّلة لسوريا أمام الأمم المتحدة.

ويرى شعار أن الأسباب البروتوكولية الإجرائية تجبر المنظمة على عدم التهرب من التعامل مع النظام السوري، لأن موقفها يقوم على الإيمان بشرعية التوافق الدولي وليس بالمواقف الأحادية مهما كانت أخلاقية. فالأمم المتحدة، على سبيل المثال، تستطيع إدخال المساعدات الأممية عبر الحدود دون موافقة روسيا والصين، ولكن الفريق القانوني في الأمم المتحدة قرر أنه بحاجة إلى توافق وتصويت في مجلس الأمن لإدخال المساعدات.

ويفسر ذلك بوجود توجه أممي يطالب بتوافق دولي لمعرفة كيفية التصرف في سوريا، والذي يعني انتهاك حقوق السوريين بالتعريف، على اعتبار معاملة جميع الفاعلين في سوريا على قدم المساواة يعني انتقاص حق فريق على حساب فريق آخر.

جدوى العقوبات في ظل انتهاكها

شبه الباحث الاقتصادي كرم شعار العقوبات بالعصا الصغيرة أمام جسد كبير وهو النظام، فلن تستطيع هذه العصا أن تجبر النظام على تغيير سلوكه أو أن يقبل بإجراء تسوية سياسية، لأنها عصا صغيرة ويجب أن تُستخدم إلى جانبها عصي أخرى، كالتهديد بالسلاح أو ضغط من الجوار ووقف للتطبيق.

واعتبر أن العقوبات لها تأثير سلبي على المدنيين، ولكن في حال رُفعت العقوبات الأوروبية عن النظام وأعانته، سيفتح باب التطبيق مع بقية الدول، ولم تعد هنالك مشكلة في وجود رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وإبقائه في السلطة، وإن كان هنالك أمل صغير بإجراء تسوية سياسية فسيتمّنها بشكل نهائي. المشكلة الكبرى في سوريا، بحسب شعار، هي عدم اكتراث المجتمع الدولي بالشعب السوري، وغياب سياسة متكاملة، فالعقوبات أداة يجب أن تكون موجودة ضمن أدوات أخرى متكاملة، ويمكن أن تكون إحدى السياسات لا السياسة الوحيدة.

حتى يُستثنى المعاقبون من دخول أوروبا؟

تعتبر الفقرة "6" من المادة "27" مطبقة أيضًا في الحالات التي تكون فيها الدولة العضو هي الدولة المضيفة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وعليه يجب إبلاغ المجلس على النحو الواجب في جميع الحالات التي تمنح فيها دولة عضو إعفاء بموجب الفقرة "6" أو "7" أو "8".

يجوز للدول الأعضاء منح استثناءات من التدابير المفروضة بموجب الفقرتين "1" و"2" عندما يكون السفر مبررًا على أساس الحاجة الإنسانية الملحة، أو على أساس حضور اجتماعات الحكومية الدولية.

كما تتضمن الاجتماعات التي يروج لها الاتحاد، أو التي تستضيفها دولة عضو تتولى رئاسة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، حيث يتم إجراء حوار سياسي يعزز بشكل مباشر الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون في سوريا.

ويجب على الدولة العضو الراغبة في منح الإعفاءات المشار إليها في الفقرة "9" إخطار المجلس كتابة، وبحسب نص القانون، يُعتبر الإعفاء ممنوحًا ما لم يقدم عضو أو أكثر من أعضاء المجلس اعتراضًا كتابيًا في غضون يومي عمل من تلقي الإخطار بالإعفاء المقترح. في حالة اعتراض عضو أو أكثر من الأعضاء، يجوز للمجلس، بأغلبية مؤهلة، أن يقرر موقفه من الإعفاء المقترح.

وبموجب الفقرات من "6" إلى "10"، عندما تصرّح دولة عضو بدخول أراضيها أو عبورها لأشخاص مدرّجين في المرفق الأول، يجب أن يقتصر الإذن على الغرض الذي مُنح من أجله وعلى الشخص المعني بذلك.

الرقعة.. محاولات لإقناع الأهالي بـ"التسوية" مع النظام

مواطنون يتجمعون أمام مراكز "التسوية" في مدينة الرقة (سبوتنيك)



الرقعة - حسام العمر

لا يكثر أحمد إبراهيم (33 عاماً) من سكان حي القطار بمدينة الرقة لحدث أشخاص حاولوا إقناعه بالتوجه إلى مناطق سيطرة النظام السوري، والمشاركة بعمليات "التسوية" التي أعلن عنها في مدينة السبحة بريف الرقة الجنوبي الشرقي. روى الشاب الثلاثيني أن بعضاً من معارفه وأقربائه حاولوا خلال الأيام الماضية إقناعه بضرورة "تسوية" وضعه بحكم أنه منشق عن قوات النظام منذ عام 2014، قبل فوات الأوان وانتهاء مدة "التسوية" التي أطلقها النظام السوري. ورصدت عنب بلدي في مدينة الرقة

شمال سوريا، تداولاً ملحوظاً خلال الأيام القليلة الماضية لأحاديث تدور بين سكان من الرقة يحاول فيها مؤيدون للنظام السوري إقناع أشخاص آخرين بضرورة التوجه إلى مناطق سيطرة النظام وإجراء "التسوية". وأعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 12 من كانون الثاني الحالي، عن بدء "التسوية الشاملة" لأبناء محافظة الرقة، وذلك في مدينة السبحة بريف الرقة الجنوبي الشرقي. "مثير للقلق" وصف ناشطون في الرقة نشاط موالي النظام السوري في المدينة بـ"المثير للقلق"، وأن دعوات المشاركة

وتثير عودة النظام السوري إلى المدينة التي خرج منها بداية العام 2013 قلق الآلاف في المدينة، بعد أن تحولت مدينة الرقة إلى ملاذ آمن لآلاف المطلوبين للنظام السوري، منهم المعارضون والمنشقون عن قوات النظام والقوات الأمنية وبعض المؤسسات الحكومية. ومنذ أن سيطرت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على مدينة الرقة في العام 2017 بعد خروج تنظيم "الدولة الإسلامية" منها، تتكرر الشائعات حول دخول النظام للمدينة أو مناطق بريفها ضمن تفاهات مع "قسد" و"الإدارة الذاتية".

وتوجد قوات النظام السوري في نقاط ببلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي ضمن تفاهات مع "قسد" رعتها روسيا، وذلك عقب إطلاق تركيا وفصائل من المعارضة السورية عملية "نزع السلاح" العسكرية في العام 2019، التي نتجت عنها سيطرة المعارضة على كل من مدينة رأس العين بريف الحسكة الشمالي الغربي ومدينة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي.

إجراءات أمنية مشددة

مصدر أمني في "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) بالرقة، قال لعنب بلدي، إن القوات الأمنية التابعة لـ"قسد" اتخذت إجراءات أمنية مشددة بحق الداخلين والخارجين من مناطق سيطرة النظام السوري، لا سيما على معبر "العكبرشي" القريب من مدينة السبحة التي أعلن عن إجراء "التسويات" فيها. وأضاف المصدر، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن الحركة على

معبر "العكبرشي" لا تزال اعتيادية، وتشمل حركة دخول وخروج الطلاب والموظفين الحكوميين، وبعض مراجعي المؤسسات الحكومية الذين كانوا يتجهون إلى مناطق سيطرة النظام حتى قبل الإعلان عن "التسويات". وأشار المصدر إلى أن "قسد" والأجهزة الأمنية التابعة لها قادرة على ضبط الحدود والمعايير مع النظام، ومنع إثارة البلبلة الأمنية في المناطق التي تسيطر عليها، وقادرة أيضاً على اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يحفظ استقرار الرقة ومناطق شمالي وشرقي سوريا. ونقلت صحيفة "الوطن" الحلية عن محافظ الرقة، عبد الرزاق خليفة، في 12 من كانون الثاني الحالي، أن جميع الحواجز والنقاط الأمنية والعسكرية والمدينة مستنفرة لأجل استقبال أبناء محافظة الرقة الراغبين في "التسوية". وعبر خليفة عن أمله في "ألا تكون هناك معوقات يمكن أن تقوم بها ميليشيات (قوات سوريا الديمقراطية- قسد)، التي قد تعمل على منع الراغبين في التسوية من الوصول إلى مركز (الباسل) في مدينة السبحة". وأتى إعلان النظام عن بدء عمليات "التسوية" في الرقة، بعد إجراء عمليات مماثلة في محافظة دير الزور شرقي سوريا، بدأت من مركز مدينة دير الزور، في 13 من تشرين الثاني 2021، وانتقلت بعدها إلى مدينة الميادين شرقي المحافظة، وتبعتها مدينة البوكمال بالقرب من الحدود السورية- العراقية، ثم في بلدة الشميطية بريف دير الزور الغربي، التي تعتبر إحدى المناطق المتاخمة لمناطق نفوذ "قسد".

الحركة.. الأمطار والثلوج تنعش آمال مربي المواشي في تعويض خسارتهم

الماشية في سوق للأغنام في مدينة المنطقة الشمالية الشرقية لسوريا - 4 من شباط 2021 (صفحة "أخبار الرقة الآن" عبر "فيس بوك")



عنب بلدي - الحسكة

يبيد التجار ومربي المواشي تفاؤلهم، بعد الأمطار والثلوج التي تساقطت في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا الأسبوع الماضي، وهو ما يشعّر بتوفر المراعي خلال الأشهر المقبلة، ما أثار بشكل إيجابي في تنشيط عمليات البيع والشراء في سوق المواشي. الجفاف ونقص الأعلاف يضعان التجار والمربين أمام خيارات صعبة، إذ يرتفع سعر الأعلاف وتنخفض أسعار المواشي، وفي المواسم المطيرة تكون

المراعي مفتوحة لقطعان المواشي، ما ينعش السوق ويخفف من الضغط على المربين. وتعتبر المراعي الطبيعية واحدة من الثروات المهمة لدعم المستوى المعيشي للعائلات في الحسكة، وركيزة أساسية لتطويع تجارة المواشي بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى صناعة المنتجات الحيوانية، كونها تعتبر ثروة متجددة إذا كان استثمارها مبنياً على أسس سليمة. ومعظم المراعي الطبيعية في الحسكة خصوصاً، وفي المنطقة الشمالية

الشرقية لسوريا عمومًا، تعاني من الجفاف الذي امتد على مساحات واسعة، محوّل الأراضي الزراعية إلى جرداء، نتيجة احتباس الأمطار خلال الموسم الماضي.

التريث في البيع

قال محمد عبد العزيز (55 عاماً)، أحد سماسرة سوق "الحداية" للأغنام داخل مدينة الحسكة، إن أسعار السوق زادت حوالي 20% منذ بداية فصل الشتاء، مضيقاً أن سعر الأغنام تراوح بين 150 ألفاً و300 ألف ليرة سورية

(بين 40 و80 دولاراً) بالنسبة إلى الرأس الواحد، ويختلف سعر الأغنام بحسب العمر والوزن، وفيما إذا كانت تباع مع صغارها من الخراف. أما سعر الكباش فوصل إلى 500 ألف ليرة (140 دولاراً) للرأس الواحد، والأبقار تراوح سعرها بين مليون ومليون ليرة (بين 280 و460 دولاراً)، تبعاً لعمرها ووزنها وكمية الحليب الذي تنتجه، بحسب ما قاله السمسار لعنب بلدي.

أما المربي خالد محمد (47 عاماً)، أحد أبناء القحطانية بريف الحسكة الشمالي، فقال لعنب بلدي إن ارتفاع الأسعار أمر "مبشّر لكنه غير كافٍ لتعويض الخسائر التي لحقت بالمربين خلال المواسم الماضية"، أملاً أن يستمر تساقط الأمطار والثلوج، لأن "الكثير من أصحاب المواشي خسروا الملايين، واضطروا لبيع أغنامهم نتيجة قلة وغلاء الأعلاف والمراعي".

يرى مربٍ آخر من أبناء القحطانية، جمعة حسين (40 عاماً)، أن تعويض الخسائر يحتاج إلى وقت أطول، واستمرار في الهطولات المطرية خلال الأيام المقبلة، كي يتمكن المربون من تعويض خسارتهم.

يعمل جمعة حسين تاجرًا للمواشي ويمتلك قطيعاً من الخراف، وعلى الرغم من تحسن الأسعار، يفضل التريث في بيع ما يملك من الماشية، والانتظار أكثر للحصول على أعلى الأسعار، حسبما قال لعنب بلدي.

الأسعار في الوقت الحالي تعادل تقريباً نصف ما كانت عليه في موسم 2021 خلال نفس الفترة، حيث كانت الأعلاف أرخص من الوقت الحالي بكثير، ما زاد في أسعار الماشية حينها.

الأعلاف لا تزال مرتفعة

تشهد سوق الأعلاف بمدينة القامشلي استقراراً في ارتفاع أسعار مستلزمات تربية المواشي. وبحسب رصد لعنب بلدي، يبلغ سعر طن الشعير مليوناً و500 ألف ليرة (430 دولاراً)، وطن النخالة مليوناً و100 ألف ليرة (حوالي 300 دولار)، وطن الذرة مليوناً و150 ألف ليرة (حوالي 325 دولاراً)، في حين يسجل سعر طن التبن 950 ألف ليرة (280 دولاراً)، وطن الخبز اليابس مليوناً و150 ألف ليرة.

وتوقع تجّار وأصحاب محال في سوق الأعلاف، انخفاض الأسعار تدريجيّاً مع الهطولات المطرية، وأرجعوا سبب استمرار أسعارها المرتفعة إلى "عدم ظهور المراعي المجانية، الأمر الذي يتطلب بعض الوقت".

وبحسب "المركز السوري للطقس والمناخ"، فقد سجلت الهطولات المطرية الأسبوع الماضي، 21 ملممترًا بمدينة هيمو، و20 ملممترًا في مدينة القامشلي، و15 ملممترًا في مدينة الدرياسية، و14 ملممترًا في عامودا، و13 ملممترًا في القحطانية، بينما وصلت إلى 12 ملممترًا في كل من المالكية، والزهيرية، وتل براك، وتل بيدر.

"العدالة والعمل" ..

مبادرة لإعادة دمج الناجيات شمال حلب

بفعل الانتهاكات المتراكمة لحقوق الإنسان في سوريا، تركت مؤسسات الدولة مسؤوليتها في توعية المجتمع تجاه حقوقه، ولم يعد لمفاهيم المواطنة من دور للإرشاد في كيفية تعامل أبناء المجتمع الواحد مع المشكلات التي يواجهونها فيما بينهم، وغطت مكانها مفاهيم أخرى مطلقة مثل الانقسامات السياسية والطائفية ذات الرؤية الأحادية للمجتمع والثقافة، التي تعتبر كل من خالفها أو اختلف معها، ولو كان من داخلها، خطراً وجودياً يجب التخلص منه.

جلسة تدريبية من مبادرة "العدالة والعمل" لتعزيز مهارة الناجيات في المجال المهني - 6 من كانون الثاني 2022 (منظمة "اليوم التالي" عبر "فيس بوك")



عنب بلدي - حلب

خلال العقد الأخير، أخذت عدة فئات من المجتمع السوري نصيبها من الانتهاكات التي عانت منها، ولا تزال، محاولة إعادة صياغة الأمان الخاص بها، والخروج من الاختناقات التي تعيشها في الحاضر، وصقل مستقبلها. من ضمن جملة الانتهاكات، العمليات الحاطة من الكرامة الإنسانية، وتوليد الألم داخل الفرد عن طريق تعذيبه داخل مراكز الاعتقال، والحجز في المنفردة، وقلة الطعام، والاغتصاب، والتحرش الجنسي بحق المعتقلات السوريات.

وتواجه الناجيات من الاعتقال أو الاختطاف أو الإخفاء القسري تعاملًا سلبيًا بعد عودتهن إلى مجتمعاتهن، بسبب الوصمة الاجتماعية التي اعتادت التعاطي مع كثير من الناجيات على أنهن ضحايا اغتصاب وعنف جنسي، حتى وإن لم يكن كذلك.

وتعتبر حالة التبرير لنفي الاتهام السابق من قبل الناجيات أنفسهن، انتهاكاً آخر لهن، بسبب المفاهيم المجتمعية السائدة تجاه الناجيات من العنف الجنسي.

يتسبب الاعتقال في بعض هذه الحالات بعزل الناجية من الاعتقال عن مجتمعها، الذي يفترض أنه يمتلك الحق في الدفاع عن قضية المعتقلين.

تعزيز المواطنة الخاصة بالناجيات

التمييز ضد الناجيات من السجون يفرز أهمية العمل على مفهوم "المواطنة الكاملة" بالنسبة إلى النساء، الذي يعني قدرتهن على ممارسة حقوقهن بالكامل، والحصول على المساواة في المعاملة والاحترام والسلامة النفسية والكرامة، وتمتعهن بجميع الحقوق كمواطنات، والمساواة التامة بين النساء والرجال، حتى وإن كانت هذه الحقوق متاحة بهامش ضيق في جميع المناطق السورية.

وعندما لا تتحكم الناجيات بحياتهن بعد الخروج من الاعتقال، فإن ذلك

من قبل محيطه الاجتماعي.

وبحسب دراسة لمنظمة "النساء الآن"، فإن أخطر ما تواجهه الناجيات من الاعتقال هو الرد العنيف من قبل الأشخاص المقربين والمجتمع المحيط حول فكرة الاعتقال، فكانت "وصمة العار" تلاحق الناجيات في أغلب الحالات، إلا في بعض الاستثناءات. وفي بعض الحالات، رُفضت الناجيات من الاعتقال من قبل العائلة بشكل مطلق، أو وُضعن بعد الاعتقال في حبس قسري بالمنزل، أو وُجُن لغسل العار، أو أعلنت وفاتهن وهن على قيد الحياة.

العدالة أداة لإعادة الإدماج

اعتبر منسق مشروع "الإصلاح القانوني" في منظمة "اليوم التالي"، عباس الموسى، أن العدالة هي إحدى الركائز الأساسية لتغيير جذري وحقيقي داخل المجتمع السوري، كونها إحدى أدوات الاستجابة الفاعلة والمراعية للنوع الاجتماعي لمرحلة انتقالية، تعالج فيها مشكلات عدم وصول النساء إلى حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية، وصعوبة إدماجهن في الحياة السياسية والاقتصادية، كجزء من الأجندة الوطنية الشاملة التي تركز على عدم التمييز.

تهدف المبادرة بشكل أساسي، بحسب ما قاله الموسى لعنب بلدي، إلى رفع المستوى المعرفي للناجيات خصوصاً، والنساء عمومًا، لتوفير فرص الارتقاء المهني لهن، من خلال امتلاك الأدوات لتأسيس مشروع مستقل، أو الحصول على عمل ضمن المحيط المجتمعي أو عن بُعد، والعمل على تثقيف النساء من خلال الحوار لدحض القيم والأدوار التمييزية التي تمنع الناجيات من المشاركة في الحياة الاقتصادية. "تهدف منظمة (حررني) إلى إعادة تأهيل الناجيات من الاعتقال، لتتوسع فيما بعد وتشمل كل النساء الناجيات من العنف الجسدي والنفسي وأيضًا الجنسي، ودعمت (اليوم التالي) هذه

المبادرة ماديًا ولوجستيًا"، أوضح الموسى.

استمرت المبادرة لمدة شهرين، جرى خلالها تدريب ودعم 55 سيدة في عدة مجالات مهنية، منها التدريب على وضع مقترحات المشاريع، وطرق إعداد دراسة الجدوى الاقتصادية، وإعداد السيرة الذاتية، بالإضافة إلى أهم المهارات اللازمة لتجاوز مقابلة عمل، إضافة إلى تدريبات فيزيائية حول مبادئ المحاسبة الأولية.

مشكلات متراكمة على عاتق النساء

النساء الناجيات من الاعتقال والمعنفات، هن من يدفعن الثمن الأكبر في ظل الطبيعة المركبة والشائكة للوضع في سوريا، وفق ما يراه الموسى، فـ"حملات النزوح والتهجير القسري أدت إلى وجود أعداد هائلة من النساء في المخيمات ومراكز الإيواء والتجمعات السكنية يعانين من مشكلات التكيف وتقيّد حركتهن، ما يؤدي إلى مشكلات اجتماعية كبيرة".

كما أن "البطالة الطويلة الأمد بسبب فقدان فرص العمل نتيجة جائحة (كوفيد-19)، حملت النساء أعباء إضافية، بالإضافة إلى أدوار الرعاية التقليدية لأطفالهن"، وفق الموسى. وأدى المستوى الاقتصادي المتردي بالتزامن مع الانخفاض في قيمة الليرة السورية، والوضع المعيشي الهش إلى "ارتفاع عدد المعوزين بشكل كبير، ما يعرّض النساء للاستغلال والعنف بشكل متزايد".

تندر فرص وصول النساء إلى مراكز صنع القرار في عدة مناطق سورية، جراء حرمانهن من التعليم وتزويجهن مبكرًا، ولعدم تمكنهن من مهارات عملية تتيح لهن إمكانيات دخول سوق العمل، ما يجعل نسبة كبيرة من نصف المجتمع معطلة نتيجة للعادات المجتمعية.

وبحسب الموسى، فإن "للولاات العشائرية أو الطائفية ذات الطابع الذكوري أثرًا كبيرًا على الأدوار الإنتاجية للنساء، بسبب محدودية

فرص العمل، والزواج المبكر، والتزويج القسري، والقيود على الحركة".

اتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، التي صدّقت سوريا على الانضمام إليها في 2003 (مع عدد من التحفظات)، تعرّف التمييز ضد المرأة في المادة الأولى منها على أنه "أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس، ويكون من آثاره أو أغراضه النيل من الاعتراف للمرأة على أساس تساوي الرجل والمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية، أو في أي ميدان آخر، أو إبطال الاعتراف للمرأة بهذه الحقوق، أو تمتعها بها أو ممارستها بها، بغض النظر عن حالتها الزوجية".

ومن أجل تحقيق المواطنة في سوريا، لا بد من إلغاء جميع أشكال التمييز القانوني والاجتماعي ضد النساء، والناجيات من التجارب القاسية في السجون خصوصًا.

هذه الأشكال من التمييز تعود مرجعيتها في أغلب الحالات إلى مبدأ القوامة وولاية ذكور العائلة على إناثها، ما يعني انتقاصًا لحقوق النساء وتبعيتهن المطلقة لذكور العائلة.



أخطر ما تواجهه الناجيات

من الاعتقال هو الرد العنيف

من قبل الأشخاص المقربين

والمجتمع المحيط حول فكرة

الاعتقال، فكانت "وصمة

العار" تلاحق الناجيات في

أغلب الحالات، إلا في بعض

الاستثناءات

"الجامعي" مددود و"الخاص" شبه مستحيل.. أين يسكن طلاب جامعة "إدلب"

مبنى كلية التربية الثانية في جامعة "إدلب" 25 حزيران 2021 (عنب بلدي/أسس الخولي)



إدلب - أسس الخولي

السكانية التي تشهدها مدينة إدلب، الخاضعة لسيطرة حكومة "الإنقاذ"، بعد العديد من حركات النزوح التي شهدتها المنطقة. مشكلة عدم توفر السكن في الجامعة ترهق الطلاب، خصوصاً أولئك الذين يقيمون في مناطق بعيدة نسبياً عن مدينة إدلب، وفق ما قاله حسن

العباس (25 عاماً) لعنب بلدي. وتختلف أحوال الطلاب وحاجتهم إلى السكن بين عام وآخر، إذ لا يحتاجون إلى السكن الدائم، بينما تتفاوت حاجتهم إلى السكن الجامعي حسب طبيعة اختصاصاتهم الدراسية. ويرتّب على الطالب البحث عن شركاء للسكن بسبب ارتفاع الإيجار، ما

مع ارتفاع الكثافة الطلابية في جامعة "إدلب"، شمال غربي سوريا، صار توفير السكن الجامعي إحدى المشكلات التي تواجه الطلاب مع بداية كل عام دراسي. وتتزامن هذه الصعوبات مع الكثافة

يجبره على مشاركة دفع الإيجار مع زملائه.

استئجار منزل "شبه مستحيل"

يرغب أصحاب المنازل بتأجير منازلهم لعائلات أو لطلّابات الجامعة لأسباب اجتماعية، تتمحور حول الخوف من حدوث مشكلات مع الجيران. وسام العلي (22 عاماً)، وهو أحد طلاب الجامعة، قال لعنب بلدي، إن انتهاء عقود الإيجار قبل بداية الامتحانات، يعتبر مشكلة كبيرة بالنسبة إلى الطلاب المستأجرين في الأحياء السكنية. هذه المشكلة تتكرر كثيراً قبل الامتحانات أو خلالها، إذ إن عملية البحث عن منزل جديد تعتبر صعبة جدّاً، كون أصحاب المنازل يرفضون تأجير منازلهم لشباب أو لمجموعة من الشباب.

كما أن الانتقال من منزل إلى آخر في الوقت الذي يجب أن يقضيه الطلاب في الدراسة والتحضير لامتحاناتهم يعتبر عاملاً سلبياً إضافياً.

وأضاف وسام أن أصحاب المنازل يفضلون تأجير منازلهم لطلّابات الجامعة أو لعائلات على تأجيرها للشباب، ما يزيد صعوبات إيجاد منازل بأسعار مناسبة، ويفتح الباب أمام استغلال الطلاب.

فئة معيّنة مستفيدة

السكن الطلابي يشكّل حلّاً لمشكلة فئة ضيقة من الطلاب، ولكنه لا يتسع لعدد كبير من الذين هم بحاجة أساسية إلى

السكن، بسبب إقامتهم البعيدة عن الجامعة.

أحمد أبو حجر، رئيس جامعة "إدلب"، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن "السكن الطلابي هو عبارة عن مشروع تشرف عليه الجامعة بمفردها دون دعم خارجي".

واعتبر أبو حجر أن مشروع السكن هو "خدمة للطلّبة المقيمين خارج مدينة إدلب"، وتعد جامعة "إدلب" الجهة الداعمة والمولة له.

ويعتبر السكن الجامعي مجهزاً بمعظم متطلبات الإقامة، من كهرباء، ومياه، وأسرّة، وأغطية، وتدفئة، وبعض المستلزمات الأخرى.

ويهدف هذا المشروع لمساعدة الطلبة، وحمايتهم من استغلال أصحاب المكاتب العقارية وغيرهم، وهو مجهز للعمل منذ عام 2021، بحسب رئيس الجامعة.

واعتبر أبو حجر أن السكن الجامعي مفتوح، ويستقبل الطلاب من كلا الجنسين، بينما تقتصر طاقته الاستيعابية على 125 طالباً و125 طالبة.

ووضعت الجامعة شروطاً أساسية لقبول الراغبين بالإقامة فيه، وهي أن يكونوا من الطلاب المتفوقين في الدراسة، بالإضافة إلى كونهم من القادمين من خارج مدينة إدلب بمسافة لا تقل عن 25 كيلومتراً.

وبحسب إحصائية صادرة عن إدارة الجامعة، حصلت عليها عنب بلدي، فإن عدد الطلاب في جامعة "إدلب" بلغ 14700 طالب، منتصف عام 2021.

درعا..

الكهرباء المتقطعة تعطل الأدوات المنزلية والبدائل مكلفة

نقل شاهين غسالته بسيارة أجرة إلى محل صيانة في مدينة طفس، وتفاجأ عندما أخبره فني الصيانة أنها تكلف 100 ألف ليرة سورية (27 دولاراً) كأجرة للتصليح، وعند سؤاله عن سبب العطل، أجاب الفني أن تذبذب التيار الكهربائي وعدم استقراره أكلت المحرك.

أجهزة كهربائية مستعملة في أسواق مدينة درعا جنوبي سوريا- 25 من كانون الثاني 2022 (عنب بلدي\ حليم محمد)



درعا - حليم محمد

النساء إلى تشغيل الغسالات، وكذلك شحن الجوال، والمصباح، وتشغيل الثلاجة، وتعبئة خزانات المياه. يعول شاهين (33 عاماً) عائلة مكونة من ستة أفراد، ويعمل بأعمال المياومة الزراعية بأجرة يومية تبلغ 7000 ليرة سورية (أقل من دولارين)، ويحتاج إلى العمل 15 يوماً بشكل متواصل حتى يستطيع تأمين ثمن إصلاح الغسالة. وضع مشابه تعيشه "أم حسين" (40 عاماً)، من سكان مدينة نوى، لكن في حالتها، مع تعطل ثلاجتها بسبب ضعف وتذبذب التيار الكهربائي، دفعت "أم حسين" 50 ألف ليرة سورية

ثمناً لإصلاح الثلاجة، وخوفاً من تكرر الأعطال، اشترت منظماً خاصاً بها بسعر 50 ألف ليرة، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

بدائل مكلفة

أوضح شاهين لعنب بلدي، أن هناك بدائل لتفادي تذبذب الكهرباء لكنها مكلفة، منها تركيب منظّم كهربائي كامل للمنزل يرفع قوة التيار وينظمه، ولكن سعره اليوم لا يقل عن 300 دولار الأمريكي. وقال إن كثرة المنظّمات تضعف الكهرباء على الشبكة، لأنها ترفع من

جهد التيار على حساب الآخرين. ومن المشكلات التي يعاني منها السكان بعدهم عن مراكز التحويل، فكلما بعدت المسافة ضعفت الكهرباء، وسبّبت أعطالاً بالأدوات الكهربائية، بحسب شاهين.

ومن الممكن الاستغناء عن الكهرباء بشكل كامل عن طريق تركيب منظومة طاقة شمسية للمنزل، ولكن هذا الأمر مكلف قد تصل تكلفته إلى أكثر من 11 مليون ليرة سورية (أكثر من ثلاثة آلاف دولار).

الشتاء الأخير مع الكهرباء الضعيفة

تتراوح كمية توليد الكهرباء في مناطق سيطرة النظام بين ألف و900 ميغاواط، وألفين و200 ميغاواط، وفقاً لكميات المشتقات النفطية المتوفرة من جهة، ولجاهزية المحطات التي تعمل على توليد الكهرباء في سوريا من جهة أخرى.

بينما تقدّر الحاجة الفعلية من الكهرباء خلال فصل الشتاء بحوالي سبعة آلاف ميغاواط.

وكان المدير العام للمؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء التابعة لحكومة النظام، فواز الظاهر، وعد خلال حديث إلى إذاعة "شام إف إم" المحلية، في 3 من كانون الثاني الحالي، بتحسين الواقع الكهربائي خلال الفترة المقبلة،

وأن هذا هو الشتاء الأخير الذي يشهد ضعفاً في التيار الكهربائي. وقال الظاهر، إن مشكلة الكهرباء ستحل تدريجياً "وفق استراتيجيات معيّنة"، عبر إدخال مجموعات توليد جديدة ضمن الخدمة، ستساعد في تخفيض ساعات التقنين، على حد قوله.

واعتبر الظاهر أن ربط منظومة الكهرباء عبر خط الغاز الواصل إلى لبنان عبر الأراضي السورية، سيسهم في استقرار المنظومة الكهربائية من جهة، وسيعمل على إنهاء الحماية الترددية التي تعاني منها الشبكة السورية باستمرار من جهة أخرى. وفي تشرين الثاني 2021، قال وزير الكهرباء في حكومة النظام السوري، غسان الزامل، في تصريحات لصحيفة "البعث" الحكومية، إن هذا الشتاء "لن يكون سهلاً"، وذلك بسبب الصعوبات والتحديات الكبيرة التي تواجه المنظومة الكهربائية التي تعرض 50% منها للتدمير الكامل، وإن أي محطة توليد تحتاج إلى عامين من العمل المتواصل لإعادة تأهيلها ووضعها في الخدمة. ويبقى السوريون في مناطق سيطرة النظام يواجهون صعوبات المعيشة رغم كل الوعود التي تطلقها حكومة النظام بتحسين واقع الكهرباء والواقع الخدمي في تلك المناطق.

الآثار الإنسانية لهجوم سجن "غويران" في الدسكة

المصدر: "OCHA" - كانون الثاني 2022

في 20 من كانون الثاني 2022، أسفر هجوم على سجن "غويران" في الدسكة عن تصعيد سريع للأعمال العدائية في المنطقة

نرح 45000 شخص من منازلهم إلى أحياء أخرى

750 شخصًا يقيمون الآن في ملجأين مؤقتين

850 طفلًا محتجزًا يواجهون الخطر المباشر مع استمرار

العنف، لا تريد أعمار بعض الأطفال على 12 عامًا

أكثر من 100 شخص قُتلوا خلال الهجوم

10 آلاف طفل وأمهاتهم موجودون في مراكز الاحتجاز

أو بمخيم "الهول" في المنطقة

يعود أصل الأطفال إلى أكثر من 60 دولة

ما لا يقل عن 80 سجينًا فروا من السجن في الهجوم الأخير

الاحتياجات الإنسانية الطارئة:

← زيادة المساعدات الطارئة بسرعة (المساعدات

الغذائية والمواد غير الغذائية)

← إعادة الأطفال وأمهاتهم إلى بلدانهم الأصلية

← إطلاق سراح الأطفال المحتجزين، ووضعهم

في إطار العدالة الإصلاحية



رجل في الرستين ترتمي عليه خيمته



إبراهيم العلوش

الطائرات الروسية ساقطت لاجئ الشمال السوري، وهي تقوم بهندسة البلاد على مقاس حليفها بشار الأسد، فروسيا تضع كل ثقلها الحربي والمعنوي مع بشار الأسد، ولا تترك مستشفى ولا مدرسة إلا وتقصفها من أجل أن تؤذّب المتمردين على الطاغية، فالعالم حسب المقاييس الروسية هو مكان نموذجي للطغاة، وعلى الشعوب أن تتوقف عن المطالبات المشبوهة بالحرية وبالكرامة، فالروس خلال المئة سنة الماضية ومنذ أن تركوا إبداعات تولستوي ودستوفسكي وتشخوف، لم ينتجوا إلا الجيوش الجرارة والصواريخ والسجون التي لا تحدها حدود، ولم تنتج الثقافة الروسية خلال المئة سنة الماضية إلا ابتسامة ستالين، وغطرسة بوتين. كان الثلج يلون محيط الخيمة وشيب الرجل الستيني يندمج بالبياض المحيط به، وكان البرد يتسلل إلى عظام الرجل الوحيد في خيمته التي ارتمت عليه خلال العاصفة الثلجية، ولكنه لم يشرح لنا التفاصيل، فقد عبرت الكاميرا إلى الخيام المجاورة. وهذه الكاميرات تتفقد الخيام كل شتاء بشكل استعراضي، بدلاً من أن تدعو

العالم إلى إنشاء بيوت للسوريين ما دامت روسيا وإيران ترفضان إعادة السوريين إلى بيوتهم! عاودتني قشعريرة البرد التي تحتل عظامي، ولكن وجه الرجل لم يفارقني وأنا أرتجف من جديد، ربما بسبب فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) الذي حل بجسدي، العالم يدور حولي وأنا أتشبث بالرجل الستيني المجهور من الحال التي وصل إليها في وحدته، كنت أرتجف معه بعدما غادرته المفاجأة بوصول الكاميرا إليه. قبل أيام بلغت الـ60، وصرتُ نظيراً للرجل صاحب الخيمة الذي لم أعرف في أي مخيم هو، فالسوريون زرعوا البلاد بالخيام التي وصلوا إليها تحت مطاردات الطائرات الروسية المشغولة دائماً بصناعة الندم في نفس كل سوري متمرد، والمشغولة أيضاً بفتح الطريق أمام استسلام السوريين لمخابرات النظام وإرضاء جلاديهما الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة في التعذيب وفي التنكيل الذي برعوا فيه منذ أيام حافظ الأسد حليف الروس والإيرانيين، الذين يجمعهم الاستخفاف بالسوريين ومحاولة إعادة هندسة عقولهم ومذاهبهم وتحويلهم إلى

قطعان من كائنات التجارب. طائرات بوتين هذه الأيام مشغولة بصناعة مأساة جديدة في أوكرانيا، ولم تلتفت إلى خيمة الرجل الستيني التي ارتمت عليه، فيوتين يبحث عن أمجاد جديدة لطائراته التي انتصرت في الشيشان وفي جورجيا وفي سوريا، وحطمت إرادة الشعوب بغرور القوة التي لن تجعل روسيا دولة حديثة، ولن تجعل السوريين يقبلون بالاحتلال الروسي أو الاحتلال المتاخمة له. انتابتني رجفة عميقة ودوار عنيف، ولم يكن أمامي إلا شعبة الرجل الستيني ووجهه المألوف الذي حقق انتصاره الصغير بإعلان مأساته في وقوع الخيمة عليه! تفكرتُ بدهشته التي أنستة للحظات مأساته في البرد، وتشبّثتُ بصمته الذي داهمه قبل أن يشرح بالتفصيل مأساته، ولم يكن لخيمته كيان واضح كانت حشوة بين خيمتين، وبالكاد تتسع لجسده الذي كابد البرد ليلة البارحة وفي الليالي التي قبلها، تشاركتُ معه نوبة البرد، هو في مخيمه البعيد، وأنا على سرير يدور بي ويتحول غطاؤه إلى صقيع يعبر إلى عظامي، هو وحيد في خيمته وأنا لستُ وحيداً، ولكن البرد لا يأبه

بالناس الذين حولي، يهزني عميقاً، والرجل صار بعيداً عني بعدما تجاوزته الكاميرا وتركته ليكابد ليلة باردة من جديد. الطائرات الروسية تصطف على حدود أوكرانيا بانتظار تجمّد الأراضي في الشهر المقبل لتعبر إلى كييف وتحتلها معيدة السيناريو السوري بكل مأساه، فروسيا التي استسلمت لغرور القوة لن تتوقف عن تهديد العالم، ومحاربة الشعوب، روسيا التي أوصلتني إلى هذه البلاد البعيدة، وأوصلت نظيري الستيني إلى خيمته في الشمال السوري، تبشر نفسها بصناعة مخيمات جديدة في أوكرانيا، وإعادة قصة الشيشان من جديد. إنها روسيا التي تنتحر بالكراهية التي توزعها على الشعوب، وهي تحلم دائماً بدكتاتور ومخابرات ودبابات وأجهزة إعلام لا تنتهي أكاذيبها، هذه هي الحضارة التي يبشرنا بها راسبوتين الجديد. تتوقف رجفة البرد، ويطل عليّ وجه صديقي الستيني، أخذ فسحة من توقف الألم والبرد، أبتسم للحظة قبل وصول الرجفة القادمة، ولكنني أشعر بالدفع وأنا أتأمل طيف رجل الخيمة البعيد!

"حفار القبور".. كي تتضح الجريمة أكثر



نبيل محمد

ممن تولوا مهمة دفن جثث القتلى تحت التعذيب في القبور الجماعية بين عامي 2011 و2018 في سوريا، ولعلّه كان الحدث الجديد الوحيد في القضية، خالقاً التماسك بين أطرافها، ومانحاً الباحثين خطوطاً يمكنهم اتباعها عن طريق الأقمار الصناعية، أو عن طريق مقاطعتها مع الشهادات الأخرى لاكتشاف مواقع وأساليب دفن الجثث. تظهر الشهادة ما هو معروف عن النظام إنما بمزيد من التفاصيل ذات الدلالة، كالأسلوب الموحد في التعامل مع الجثث، من طريقة تجميعها في برادات اللحوم، التي كان ترمي الجثث في المقابر، ثم تعود لتوزيع اللحوم في الأسواق، ثم طريقة حفر المقابر الجماعية، وحصارها بالأسوار العالية، ودفن الجثث على طبقات تغطيها طبقة الموتى المدنيين المتوفين بأسباب طبيعية، والذين يخفون تحت أجسادهم أكوام الجثث الخارجة من المعتقلات. تحيط عملية الدفن تلك مجموعات من العناصر والحراس الذين يكفلون سرية الدفن، ومنع التصوير أو التحري من أي كائن كان. تسمية الضباط المسؤولين مباشرة عن عمليات الدفن، والحديث عن أشكال الجثث، وعن الروائح والطقس العام لنقل الجثث ثم دفنها، منح الفيلم وثيقة غير مكتوبة، لا شك بصديقتها للعارفين بطبيعة النظام السوري، وأسلوب تعامل الأفرع الأمنية، لكنها قد لا تحقق الكفاية، كغيرها من الوثائق والأفلام، للمجتمع الدولي الباحث عن وثيقة أكثر دقة، رغم إدراكه باستحالة الحصول عليها في أغلبية ملفات المفقودين قسراً. أفضل ما تقدّمه المواد الوثائقية التي ننحو نحو توثيق الجريمة الفظيعة المرتكبة يومياً في سوريا،

في كل مادة فيلمية ووثائقية تنتج عن تفاصيل ما حدث ويحدث في سوريا منذ 2011 وحتى اليوم، يتركز متناقضان أساسيان، شدة وضوح الجريمة وضعف وضوح الوثيقة، وهو ما يعبر بشكل لا ارتياب فيه عن أن النظام السوري برع في هذين التفصيلين الأساسيين اللذين عادة ما يتمتّع بهما المجرم المحترف، ارتكاب الجريمة الفاقعة، وإخفاء الأدلة. عشرات آلاف الصور تلك التي سرّبها "قيصر" وقبلها وبعدها، قدّمت للعالم أجمع صورة واضحة لجريمة منظمة تُرتكب ضد شعب، جاهزة للدخول إلى المحاكم الدولية، تنقصها شهادات الوفاة، وتقارير الطبابة الشرعية، وموقع وجود الجثة، وهو ما يظهر واضحاً في الفيلم الأخير الذي أنتجته قناة "الجزيرة"، ونشرته تحت عنوان "حفار القبور".

في الفيلم اجتمعت مجموعة من أهالي الضحايا، والناشطين الحقوقيين السوريين، والعاملين الدوليين بقضية المختفين قسراً في سوريا، برفقة الشاهد الأساسي في الفيلم، وهو "حفار القبور" الذي مُنح رمز "Z30"، والذي كان واحداً

المرفق مع الجثة، بأنها في غالب الأمر دُفنت في منطقة "نجه"، شارحاً طريقة رمي الجثث بطريقة عشوائية في الخنادق الطويلة، وردم التراب فوقها لتصبح ملائمة للدفن مجدداً حتى تستوي مع الأرض، فيتم فتح خندق آخر وهكذا دواليك حتى تمتلئ المقبرة ويبدأ العمل على تشييد مقبرة جديدة في خارطة الموت المتسعة في تلك البلاد المطلقة يد الجزار فيها.

يُختتم الفيلم بمشهد علّه الأكثر تأثيراً، ويأخذ بعداً سينمائياً من الصعب على أفلام تناقش قضايا كهذه أن تأخذها، وهو الحوار بين والدة أحد القتلى تحت التعذيب التي تبحث عن قبر ابنها وحفّار القبور، لتريه صورة ابنها وعلى جبينه رقم جثته ورمزها، وتسألّه أن يتذكّر إن كانت هذه الجثة مرّت بين الأكوام التي كان أحد المشرفين على نقلها ودفنها، فيستدل بطبيعة الرمز

هو عدم القدرة على المراقبة في استخدام المصطلحات، إذ يرد في الفيلم مصطلح "الإبادة الجماعية في سوريا"، وهو مصطلح قد تتردد القناة المنتجة نفسها في استخدامه في سياق تحريري آخر، لكن طبيعة كلام الشهود، والنقاش القانوني الإنساني، سيفرض لغة هي الأدق والأفضل في الاستخدام، في مواجهة جريمة بهذا الشكل من الفظاعة والاستثنائية.



إعلان فيلم "حفار القبور" على قناة الجزيرة

تجدد نشاط التنظيم.. دملات الذصوم لا تؤتي أكلها "الدولة".. باقية وتهدد



عنب بلدي

ملف العدد 519

الأدد 29 كانون الثاني 2022

إعداد:

جسام المحمود

أمل رنتيسي

خالد جرعلي

حسن إبراهيم

ازدياد هجمات التنظيم في الأونة الأخيرة، مقابل مراوحة الجهود العسكرية لردّه وتطويق مخاطره مكانها، إلى جانب الأهمية التي تشكلها البادية السورية للتنظيم، وجدوى التعامل العسكري الحالي في القضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية".

بعملية معقدة لفك رهائن من قياداته، خلال هجوم استهدف سجن "غويران" في الحسكة، الذي يقع تحت السيطرة الكاملة لـ"وحدات حماية الشعب" (الكردية) وبدعم من التحالف الدولي لمحاربة التنظيم. تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع خبراء وباحثين،

شأن عملياته في جيوب جغرافية متفرقة تشكل البادية السورية مسرحها الأبرز، وعقدة الحبل التي لم تحلها عمليات عسكرية وحمولات أمنية تقودها مختلف الأطراف العسكرية في سوريا على مدار سنوات. في 19 من كانون الثاني الحالي، فاجأ تنظيم "الدولة" العالم

2015، لمحاربة التنظيم الذي سيطر على مساحات واسعة من سوريا والعراق حينها، انحسر وجود "الدولة الإسلامية" على الأرض، وانكششت مناطق نفوذها. وانتقل التنظيم العسكري الذي ولد من رحم "القاعدة" و"الدولة الإسلامية في العراق"، من الحضور الجغرافي الواضح والمكشوف، إلى

مع بداية الثورة السورية عام 2011، وسّع تنظيم "الدولة" نشاطه ليشمل سوريا، في سبيل "مساندة الشعب السوري"، وفق رواية التنظيم التي قدمها في فيلم وثائقي باسم "النهاية والبدائية"، في كانون الثاني 2021. وبعد دخول التحالف الدولي بقيادة واشنطن إلى سوريا عام

البادية السورية ساحة عمليات



"سانا" بـ"الإرهابي". وفي 3 من كانون الأول 2021، قُتل عنصران من قوات النظام السوري بهجوم شنه تنظيم "الدولة" على مواقع عسكرية للنظام في بادية دير الزور.

وأكدت قوات "الدفاع الوطني" في دير الزور، وهي "ميليشيا" رديفة لقوات النظام، عبر صفحتها على "فيسبوك"، مقتل اثنين من عناصرها إثر هجوم لتنظيم "الدولة" في بادية المسرب بريف دير الزور الغربي. واختتم التنظيم عملياته الأمنية في دير الزور بإعلان مسؤوليته، في 12 من كانون الأول 2021، عن قتل القيادي في "قسد" أدهم دبش العابس، الملقب بـ"أبو عبد الله الجريزي"، مع أحد مرافقيه في بلدة ذيبان شرقي دير الزور. كما تبنى التنظيم في اليوم ذاته اختطاف عنصر تابع لـ"قسد" في بلدة هجين بريف دير الزور الشرقي، ثم تصفيته، ولم تُعرف هوية العنصر حتى تاريخ كتابة هذه المادة.

دير الزور "نموذج مصغر للحرب السورية"

تشكّل المنطقة الشرقية من سوريا، لا سيما محافظة دير الزور، نموذجًا لشكل الصراع في عموم الجغرافيا السورية، بحسب دراسة أعدها مركز "حرمون للدراسات المعاصرة". وتوجد على أرضها جميع القوى المتداخلة بالشأن السوري، كالقوات الأمريكية والروسية والإيرانية، إضافة إلى قوى محلية أخرى، كميليشيات النظام السوري مثل "الدفاع الوطني"، والميليشيات العراقية، والإيرانية، والأفغانية، والباكستانية. وتنتشر في المحافظة قوات تتبع لعشائر المنطقة، وترتبط حسب مكان وجودها بالقوى المسيطرة في كلا جانبي نهر "الفرات"، إضافة إلى "قسد" والميليشيات التي ترتبط بها. وهناك أيضًا النفوذ التركي والسعودي في المحافظة التي تُدار صراعاتها عبر أطراف القوى فيها بمساحة لا تتجاوز 23 ألف كيلومتر مربع، هي مساحة المحافظة التقريبية ضمن البادية، بحسب الدراسة.

ويُعدّ النظام السوري "الطرف الأضعف" في التنافس على المكاسب المحققة نتيجة سيطرة تلك الأطراف، لكنه يبقى مع الميليشيات الموالية له لاعبًا له مكانه في لعبة التنافس الإيرانية-الروسية.

حافلة نقل عسكرية تعرضت لهجوم صاروخي من قبل تنظيم "الدولة" في منطقة تبعد 50 كيلومترًا شرق محطة "T3" لضخ النفط، مع الإشارة إلى أن الهجوم أسفر عن مقتل خمسة عسكريين وإصابة 20 آخرين بجروح متفاوتة.

وتعتبر محافظتا حمص ودير الزور من أكثر المناطق التي تشهد وجودًا للميليشيات الموالية لإيران في سوريا، بحسب دراسة أصدرها مركز "جسور للدراسات"، إذ احتوت محافظة دير الزور شرقي سوريا على 64 موقعًا عسكريًا، إضافة إلى 512 موقعًا معظمها يتبع لإيران.

الاجتياالات تخيّم على دير الزور

مع بداية عام 2021، ارتفعت وتيرة عمليات التنظيم الأمنية في محافظة دير الزور، وبدأتها خلايا التنظيم الأمنية بعملية استهداف لأحد وجهاء عشيرة "البكيّر" حسين شيخ الجميل، في منطقة العزبة شمالي دير الزور. و"البكيّر" هي إحدى عشائر قبيلة "العكيدات"، التي أٌستهدف بعض أعيانها مطلع عام 2021، وكان آخرهم الشيخ اطيوش الشنات اللافي، الذي قُتل في 12 من كانون الثاني 2021. وتبعه مقتل القيادي في "الفوج الأول" التابع لـ"قسد" سليمان العبود اللطو، الملقب بـ"العقرب"، في ريف دير الزور منتصف حزيران 2021. كما تبنى التنظيم عبر بيان نشرته وكالة "أعماق"، في أيار 2021، استهداف مقاتليه أحد أعضاء ما يسمى بالمؤسسة الدينية التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في قرية الجنيّة برصاص مسدس ناري، ما أدى إلى مقتله.

وقُتل عشرة من موظفي حقل "الخراطة" النفطي بريف دير الزور الجنوبي الغربي، في 2 من كانون الأول 2021، بحسب ما ذكرته "سانا". وأسفر استهداف حافلة كانت تقل الموظفين من العمل في المنطقة عن مقتل عشرة منهم، وإصابة آخر بهجوم وصفته

الحالي، نفّذ التنظيم العديد من العمليات الأمنية بمنطقة البادية، كان أحدثها في 6 من كانون الثاني الحالي، إذ قُتل ثلاثة عناصر وجُرح أربعة آخرون من قوات النظام السوري، بهجومين منفصلين في ريف الرقة.

ولم يتبنّ التنظيم العملية، لكن العديد من الشبكات المحلية أشارت حينها إلى أن خلايا تابعة لتنظيم "الدولة" الإسلامية" تقف خلف الاستهداف. وسبق هذه العملية بثلاثة أيام فقط مقتل خمسة عناصر من قوات النظام، إثر استهداف التنظيم مجموعة عسكرية في بادية حمص شرقي سوريا.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري لم تسمّه، أن

السورية ذات الطبيعة الصحراوية، وجاعلاً منها مسرحًا لخلاياه الأمنية التي تستهدف أرتالًا لقوات النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد). ولا تزال آلية تحرك وانتقال خلايا ومقاتلي التنظيم في البادية السورية غير واضحة، إذ يقتصر ظهور عناصره على لحظات الاستهداف، ويعودون للاختفاء مجددًا في صحراء البادية. وتمتد البادية السورية من ريفي حماة وحمص الشرقيين إلى الحدود العراقية، ومن ريفي دير الزور والرقة شمالي سوريا إلى الحدود الأردنية-السورية، وتبلغ مساحتها أكثر من 75 ألف كيلومتر مربع من مساحة سوريا البالغة نحو 185 ألف كيلومتر مربع.

ومع بداية الأسبوع الأول من العام

رغم عدم تحديد التنظيم توزيع هجماته في أنحاء العالم التي بلغ عددها 2748 عملية، نُفذت أغليبتها بالعربات الناسفة والسيارات المفخخة والألغام، فإن سوريا حلّت في المرتبة الثالثة لكثافة الهجمات بـ368 عملية استهداف، أسفرت عن 736 قتيلًا، وفق إحصائية صادرة عن وكالة "أعماق" الخاصة بالتنظيم عبر "تلجرام"، في 9 من كانون الثاني الحالي.

وشملت الإحصائية عمليات الاستهداف في مختلف مناطق النفوذ على امتداد الجغرافيا السورية، دون تحديد توزيعها الجغرافي.

اعتمد التنظيم بعد تراجع سيطرته في سوريا على مبدأ الاستهداف ثم الاختباء، مستغلًا جغرافيا البادية





أبرز عمليات التنظيم في سوريا عام 2021

14 من نيسان

أعلن التنظيم مسؤوليته عن قتل وجرح عشرة عناصر، في هجوم لمقاتليه على ثكنة لـ"قسد" بريف دير الزور الشمالي

25 من نيسان

أعلن التنظيم عبر وكالة "أعماق" التابعة له، مسؤوليته عن ثلاث هجمات ضد النظام في البادية ودرعا، وضد "قسد" في دير الزور

30 من نيسان

تبني تنظيم "الدولة" 21 هجومًا نفذها خلال أسبوع في ست محافظات سورية

15 من أيار

تبني التنظيم عملية استهدفت عنصرين من "الأمن العسكري" في مدينة نوى بريف درعا، بالأسلحة النارية، ما أدى إلى مقتلهما

19 من أيلول

نعى لواء "القدس" الفلسطيني في سوريا، خمسة من مقاتليه في جبل "العمور" بمدينة تدمر، قال إنهم قُتلوا بهجوم لتنظيم "الدولة".

تشرين الأول

أعلن التنظيم عن قتل أكثر من 300 شخص أغلبيتهم في سوريا، بحسب تقديراته

تشرين الثاني

أعلن التنظيم تنفيذ 17 عملية، منها عمليات اغتيال، واشتباكات وخمس عبوات ناسفة وكمينان، في مناطق متفرقة من شرقي سوريا

1 من كانون الأول

قُتل عشرة من موظفي حقل "الخرطة" النفطي بريف دير الزور، إثر هجوم شنه عناصر من تنظيم "الدولة" على حافلتين كانتا تقلان عمال الحقل

دبابة تابعة لتنظيم "الدولة" في شوارع الرقة - 2014 (رويترز)



حرب وتمويل ذاتي.. استراتيجية التنظيم للنهوض

أربعة آلاف أجنبي من حوالي 50 دولة.

ونقلت وكالة "أعماق" التابعة لتنظيم "الدولة" عن مصدر أمني، في 21 من كانون الثاني الحالي، أن مقاتلي التنظيم يشنون منذ 20 من الشهر نفسه، هجومًا واسعًا على السجن بهدف "تحرير الأسرى المحتجزين بداخله"، وأن الاشتباكات مستمرة في أماكن قريبة وفي أحياء أخرى، لكن القائد العام لـ"قسد"، مظلوم عبيدي، أعلن، في 21 من كانون الثاني، ما وصفه بـ"نجاح" القوات الأمنية بمساعدة التحالف الدولي باعتقال جميع الهاربين من السجن، في حين تقاطعت الأنباء من مصادر محلية عن استمرار المواجهات بعد هذا التاريخ.

"الضربات لا تنهك التنظيم"

العمليات التي نفذها التنظيم، أعادت الحديث عن أسباب ظهوره، في الوقت الذي تحاربه قوات التحالف الدولي والنظام وروسيا و"قسد".

وهناك عدة أطراف تدفع لإعادة ظهور تنظيم "الدولة"، فـ"قسد" تفرج عن المقاتلين والأسرى لديها، وتزج بهم في معارك البادية.

وتتهم "قسد" المسؤولة عن السجون في شمال شرقي سوريا، بالإفراج عن سجناء ذوي صلة بتنظيم "الدولة" مقابل مبالغ تحت مسمى "مصالحة"، لكنها تنفي هذه الاتهامات.

وتعلن "قسد" بشكل متكرر الإفراج عن تسميهم "عناصر تنظيم (الدولة) الذين لم تتلخأ أيديهم بدماء السوريين"، بوساطة عشائرية.

وذكرت دراسة لـ"معهد الشرق الأوسط" الأمريكي، نُشرت في 5 من أيار 2021، أن أسباب عودة نشاط التنظيم تتجلى في إطلاق سراح معتقلين من التنظيم، وفشل إدارة الملف الاقتصادي ونظام الحوكمة، إضافة إلى طريقة تعامل "الإدارة الذاتية" مع العشائر في المنطقة، خاصة العربية.

وأضاف شريفة أن عودة ظهور التنظيم، تعزز محاولة النظام استثماره للضغط على محافظة السويداء، إذ تعرضت المدينة الواقعة ضمن سيطرة النظام، لهجوم من تنظيم "الدولة" في تموز 2018، أسفر عن أكثر من 200 قتيل بين مدنيين ومقاتلين في المدينة، وفق تقرير صادر عن الأمم المتحدة في 31 من تموز 2018.

وأثار الهجوم استياء واستهجان أهالي السويداء الذين اتهموا النظام بتسهيل هجوم التنظيم على المدينة، لعدم التحاق أبناء السويداء في صفوف قواته للخدمة الإلزامية. ويعتبر شريفة توقف أو قلة العمليات

شهدت عمليات تنظيم "الدولة الإسلامية" تصاعدًا منذ بداية عام 2021، إذ ينتشر التنظيم ضمن جيوب البادية السورية، ورغم الحملات المتكررة لقوات النظام السوري المدعومة من روسيا، إضافة إلى عمليات "قسد"، التي تشكل الجناح العسكري لـ"الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا"، بدعم التحالف الدولي، يواصل التنظيم شن ضربات وتنفيذ كمائن في البادية.

ورغم تبني التنظيم العديد من العمليات عبر "تلجرام"، فإن بعضها بقي "ضد مجهول"، خصوصًا في البادية الممتدة بين محافظتي حمص والرقة، مرورًا ببادية دير الزور، شرقي سوريا.

واعتمد التنظيم في عملياته على هجمات متفرقة طالت حواجز لنقاط عسكرية، أو استهداف أرتال على طرق البادية، عبر الهجوم المسلح أو العبوات الناسفة.

الباحث في الجماعات "الجهادية" عباس شريفة، يرى أن التنظيم لا يزال يعتمد على الكمائن والإغارة وحرب العصابات، ومحاولة حصر عملياته على الطرق الدولية وفي منطقة البادية، ويعتمد لتنفيذ تلك الاستراتيجية على مجموعات صغيرة قادرة على التحرك السريع والتنقل بشكل خفيف. ويوضح شريفة أن السيطرة على الأرض بشكل مباشر وإدارتها، ليس من مصلحة أو أهداف التنظيم، إنما الاكتفاء بحرب النكاية والإنهك ضد الخصوم.

من الأطراف إلى العمق

نشاط تنظيم "الدولة" أخذ منحى مختلفًا في عملية سجن "غويران"، إذ شهدت محافظة الحسكة، منذ مساء 19 من كانون الثاني الحالي، مواجهات عسكرية بين خلايا لتنظيم "الدولة" تسلك إلى محيط السجن، وهو أحد أكبر السجون التي تضم عناصر وقياديين في التنظيم.

تطورت المواجهات مع تمكّن العشرات من السجناء من تجاوز أسوار السجن والانضمام إلى الخلايا التي تركزت في الأحياء المحيطة بالمنطقة مثل حي الزهور وحي المقابر، إذ استخدمت خلايا التنظيم مع بداية المواجهات سيارة مفخخة فجرّتها على البوابة الرئيسة للسجن.

المختلف في العملية أن سجن "غويران" يقع تحت السيطرة الكاملة المفترضة لـ"قسد" والتحالف الداعم لها بقيادة أمريكية، ويقع في أطراف حي غويران عند المدخل الجنوبي لمدينة الحسكة، وهو أحد السجون التي تحتجز فيها "قسد" آلاف المعتقلين الذين ينتمون لتنظيم "الدولة"، وبينهم قرابة



استثمار روسي

دخلت روسيا على خط قتال تنظيم "الدولة الإسلامية" عام 2015، حين نفذت أولى ضرباتها الجوية ضده، وكان التدخل الروسي حينها لدعم النظام، يتطلب محاربة التنظيم الذي شكّل تهديدًا مصيريًا مباشرًا للنظام السوري والأطراف الأخرى على الأرض.

وتعتبر "مكافحة الإرهاب" المهمة الأساسية التي تدخلت روسيا بموجبها في سوريا، إذ جرى تركيز العمليات القتالية ضد التنظيم بعد ضمان تعطيل قدرة المعارضة السورية على شنّ هجمات ذات فعالية وتأثير عال، من خلال حصارها وقطع طرق الإمداد الرئيسية عنها، وفق تقرير تحليلي صادر عن مركز "جسور للدراسات" في عام 2021 بعنوان "حصاد ست سنوات من التدخل في سوريا".

وحشدت روسيا قواتها، إلى جانب قوات النظام المتمثلة بـ"الفيلق الخامس"، وميليشيا "لواء القدس" الفلسطيني، كما صعدت من قصفها الجوي وعملياتها العسكرية البرية ضد خلايا "التنظيم"، وآخرها في البادية السورية. ففي أواخر آب من عام 2020، أطلقت روسيا عملية "الصحراء البيضاء"، للاحقة خلايا التنظيم الموجودة في منطقة البادية الممتدة بين مدينة البوكمال على الحدود السورية- العراقية ومدينة الميادين جنوب شرقي دير الزور والسخنة شرقي حمص. وبحسب ورقة بحثية لمركز "جسور للدراسات"، شارك في الحملة العسكرية "الفيلق الخامس" و"لواء القدس" الفلسطيني، بقيادة مباشرة من ضباط الجيش الروسي، كما شاركت فيها مجموعتان من تشكيلات القوات الروسية، واحدة تتبع للقوات الخاصة الروسية بقوام 75 مقاتلاً، وأخرى تتبع لقوات "فاغنر" الريدفة بقوام 120 مقاتلاً. وأطلقت العملية بعد اغتيال التنظيم الجنرال الروسي فيتشلاف غلاكينخ، في 18 من آب 2020، ومهاجمة مرآب الآليات التابع للقوات الروسية في البادية.

موسكو قلقة

في 21 من كانون الأول 2021، عبّر مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، عن قلق الروس من زيادة نشاط ما وصفها بـ"التنظيمات الإرهابية في سوريا"، ومنها تنظيم "الدولة الإسلامية"، كما أعرب عن القلق من زيادة نشاط التنظيم، و"الأعمال الاستفزازية" التي ينفذها ضد قوات النظام السوري. وأشار خلال مؤتمر صحفي في ختام الجولة السابعة لمادثات "أستانة"، في

22 من كانون الثاني 2021، إلى تصاعد نشاط التنظيم قائلًا، "مع تقييمنا الإيجابي عمومًا لتطور الأوضاع في سوريا من حيث مدى استقرارها، لفتننا الانتباه إلى حقيقة أن الفترة الأخيرة شهدت تصاعدًا لنشاط خلايا نائمة تابعة لتنظيم (داعش) بالدرجة الأولى".

وتابع، "في الأشهر الماضية تزايد هذا النشاط إلى نطاق لا يمكن قبوله، إذ تعرّض ممثلو الهيئات الأمنية والسلطات الشرعية، وكذلك المسلحون السابقون الذين تمت تسوية أوضاعهم، لعمليات إرهابية على أساس يومي تقريبًا".

ورغم الاعتراف الروسي بازدياد نشاط التنظيم وخلاياه، التي تستهدف بشكل مستمر عناصر النظام السوري وقواته الريدفة، فإن روسيا ما زالت مستمرة بالترويج لقتاله، رغم عدم وجود نتائج مُرضية على الأرض.

وتحدث نائب وزير الخارجية الروسي، أوليغ سيرومولوتوف، لوكالة "سبوتنيك"، في 29 من كانون الأول 2021، عن أن التعاون بين القوات الروسية وقوات النظام خلال عام، عزّز النجاح في مواجهة تنظيم "الدولة".

وقال، "ننظر بإيجابية إلى حقيقة أن القوات المسلحة الروسية في عام 2021، وبالتعاون الوثيق مع القوات المسلحة للجمهورية العربية السورية، واصلت تعزيز نجاحاتها في مواجهة أنشطة تنظيم (الدولة الإسلامية) على أراضي هذا البلد، نتيجة لذلك، تم إضعاف إمكانات هذا التنظيم بشكل كبير، وتم القضاء على قوته ووسائله المهمة، وتم تدمير الهيكل التنظيمي وتقليل الموارد".

ويعتبر هذا الاستثمار الروسي لقتال التنظيم في سوريا، محاولة لإظهار موسكو قدرتها على أن تكون شريكًا موثوقًا في الحرب ضد الإرهاب، وتقديم نموذج مشجع لمواجهة التهديدات القادمة من التنظيمات الجهادية مثل تنظيم "الدولة"، مقابل نموذج التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لقتال التنظيم، بحسب ما ذكره مركز "جسور للدراسات" في قراءة تحليلية حول أبرز محطات تدخل روسيا في سوريا خلال ست سنوات. ورغم اعتبار موسكو أن تدخلها في سوريا يهدف إلى القضاء على الإرهاب، فإنها هاجمت باستمرار الحملة التي شنتها التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد التنظيم، فرغم موافقتها على قرار مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة رقم "2170" حول مكافحة الإرهاب، تعتبر أن الجهود الدولية المبذولة تنتهك سيادة

سوريا، إذ تشكّك في أهداف التحالف الدولي وشرعية الضربات التي يوجّوها ضد التنظيم في سوريا.

فشل روسي في البادية

يعاني التنظيم من صعوبة الوصول إلى المواد الأولية التي يمكن استخدامها لتنفيذ عملياته على الساحة السورية، ما دفعه لاعتماد العبوات الناسفة والعمليات المتفرقة، وفق ما جاء في قراءة تحليلية لنشاط التنظيم في سوريا والعراق خلال عام 2021، صادرة عن مركز "جسور للدراسات"، بالتعاون مع منصة "إنفورماجين" لتحليل البيانات، في 13 من كانون الثاني الحالي.

وفي سوريا، كانت النسبة الكبرى من التفجيرات تستهدف القوات الحكومية والميليشيات الموالية لها، خصوصًا على خطوط الإمداد بين العاصمة والخطوط المتقدمة في البادية السورية، حيث استهدفت معظم هذه التفجيرات حافلات نقل العسكريين والمقاتلين ضمن الميليشيات الموالية للنظام السوري.

وأطلقت روسيا وإيران، عبر ميليشياتها أو التشكيلات العسكرية النظامية، عدة عمليات ضد خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" المنتشرة في البادية السورية، منذ إخراجه من بلدة الباغوز آخر معاقله على الأراضي السورية، في 23 من آذار 2019.

ونشرت وكالات روسية عدّة عمليات ضد خلايا التنظيم عام 2021، والتكتيكات التي تتبعها، إذ تعتمد روسيا في عملياتها العسكرية الأخيرة ضد التنظيم، على الاستطلاع ثم توجيه ضربات جوية، مع تقدم القوات البرية للتمشيط.

ووصلت الغارات الجوية من قبل الطيران الحربي الروسي إلى 100 غارة في يوم واحد ضمن حملة "الصحراء البيضاء"، إضافة إلى تدمير مخابئ يتخذها التنظيم مخازن للأسلحة والعتاد والغذاء.

وفي أيلول 2021، نشر المراسل الحربي الروسي الذي يرافق القوات الروسية في سوريا أوليغ بلوخين، تسجيلًا مصوّرًا يظهر تنفيذ القوات الجوية الروسية ضربات على قواعد لقادة التنظيم في البادية، وذلك ردًا على اعتداءات طالت قوافل ودوريات عسكرية في البادية السورية.

موقع "topwar" الروسي ذكر، في حزيران 2021، أن القوات الجوية الروسية- السورية شتّت ضربات على مواقع للتنظيم شرقي حماة، دمرت أقسام الاتصالات لدى التنظيم ومخزنًا للأسلحة وال ذخيرة، إلا

أن الموقع نفسه يرى تقدم قوات النظام والميليشيات الريدفة فشلًا في المنطقة، بسبب مهاجمة عناصر التنظيم حينها رتلًا لقوات النظام بالقرب من منطقة أثريا شرقي حماة، ما أدى إلى تدمير سيارة ومقتل جندي وإصابة أربعة آخرين. ويظهر الفشل الواضح للعمليات التي تشنّها روسيا في البادية عبر استهدافات التنظيم المستمرة لعناصر قوات النظام والروس.

ويوضح التحليل المنشور لمركز "جسور للدراسات" ومنصة "إنفورماجين"، أن من المبكر القول إن تنظيم "الدولة الإسلامية" فقد قدرته على تنفيذ العمليات المختلفة، فمن الواضح استمرار قدرته على التحرك وتنفيذ مختلف أنواع العمليات، خاصة في المناطق المفتوحة كالبادية السورية، أو طرق الإمداد والتموين العسكري.

أرض غير سهلة للصراع

يؤكد رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، في حديث إلى عنب بلدي، صعوبة العمليات العسكرية بأنواعها في البادية السورية، باعتيار أن ضبط البادية يتطلب تكلفة لوجستية وعسكرية عالية، جراء طبيعتها الجغرافية، ما يعزز صعوبة السيطرة على المنطقة.

ويرى شعبان أن العمليات الروسية في البادية منذ عام 2017، بقيت محصورة في مناطق معيّنة ضمن البادية، فمرةً جنوب الرقة، وأخرى شمال شرقي حمص، أو ريف دير الزور.

وحين يشنّ الجانب الروسي عملاً عسكريًا، فإنه يستهدف بغاراته منطقة معيّنة، وفي حال وجود خلايا للتنظيم في المنطقة المُستهدفة، فمن السهل هروبها إلى منطقة أخرى لا تطلها الغارات. ويتفق مدير منصة "إنفورماجين" لتحليل البيانات، عبادة أحمد العبد الله، الذي أشرف على تحليل نُشر مؤخرًا حول نشاط التنظيم في سوريا والعراق لعام 2021، مع الباحث نوار شعبان، بعدم نجاح العمليات العسكرية الروسية في البادية، إذ قال لعنب بلدي، إن الفشل أو عدم نجاعة العمليات المشتركة بين روسيا والنظام السوري، يعود لأسباب أهمها عدم قدرة قوات النظام على تغطية مساحات شاسعة ضمن مناطق مفتوحة في البادية السورية، رغم الدعم الاستخباراتي والتغطية الجوية التي يوفرها الطيران الروسي أحيانًا للقوات على الأرض.

كما أن تكتيك القتال والتحرك الذي يتبعه التنظيم، يتوافق مع التطورات والتغيرات

المختلفة لدى الأطراف المضادة، حسب العبد الله.

ويستغل التنظيم تنازع السيطرة وغياب التنسيق الفعلي بين مختلف الأطراف ضمن مسرح وجوده الجغرافي، إذ يمثل غياب التنسيق والتفاهم بين القوات الروسية والإيرانية و"قسد" والتحالف الدولي، إلى جانب قوات النظام، هامشًا من الحركة وتوزيع الثقل بين مختلف مناطق سيطرة ونفوذ هذه الأطراف المختلفة.

ويستبعد العبد الله إحراز العمليات المشتركة بين القوات الروسية وقوات النظام السوري نتائج إيجابية بالنسبة إليهم، بالنظر إلى الأرقام والبيانات، فالتنظيم قادر بشكل مؤثر على استهداف قوات النظام السوري والقوات الموالية لها، وتكبيدها خسائر ملحوظة.

وارتفع عدد قتلى قوات النظام السوري من 18.8% إلى 21.2% بالمقارنة بأعداد القتلى بين عامي 2020 و2021، إضافة إلى ذلك، لا يمكن القول بوجود انخفاض في عدد العمليات التي ينفذها التنظيم ضد قوات النظام، خلال نفس العامين.

وكنتيجة لهذه الإحصائيات، فالعمليات المشتركة بين النظام السوري والقوات الروسية لم تفلح في إحراز نتيجة إيجابية، ولا يمكن الجزم بأن العمليات العسكرية المختلفة بين الأطراف ستضع حدًا للتنظيم، أو ستسهم في إنهائه، وفق ما يراه العبد الله، الذي استبعد في حديثه إلى عنب بلدي، العمل المشترك بين الأطراف الفاعلة في المنطقة ضد التنظيم، بسبب الخلافات الجوهرية بينهم.



صعوبة العمليات

العسكرية بأنواعها

في البادية السورية،

باعتبار أن ضبط البادية

يتطلب تكلفة لوجستية

وعسكرية عالية، جراء

طبيعتها الجغرافية، ما

يعزز صعوبة السيطرة

على المنطقة

ويشير الباحث إلى أن التنظيم وإن تراجعت فرصه بإطلاق سيادة أو سلطة على منطقة ما، لكنه يحمل الجانب المظلم من الدول الحقيقية، كممارسة الأعمال غير المشروعة من تهريب وغيرها.

ما موقف التحالف؟

تواصلت عنب بلدي مع التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، لفهم آلية استراتيجية التحالف في التعامل مع تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومستقبل العملية العسكرية ضد قواته، لكنها لم تحصل على رد حتى ساعة إعداد هذا الملف.

وتحدث بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئاسة حكومة إقليم كردستان العراق، قالت شبكة "رووداو" إنها تلقت نسخة منه، عن تأكيد نائب القائد العام لقوات التحالف في العراق وسوريا، كارل هاريس، خلال لقائه رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، في 18 من كانون الثاني

الحالي، دعم قوات التحالف لقوات "البيشمركة" في مواجهة "إرهابيي داعش".

ولفت هاريس إلى أن تنظيم "الدولة الإسلامية" لا يزال يشكلّ تهديدًا حقيقيًا لأمن واستقرار العراق وسوريا.

كما شدد بارزاني، وفق ما نقلته

"رووداو"، على ضرورة تعزيز آليات التواصل بين الجيش العراقي وقوات "البيشمركة" للقضاء على تهديد "إرهابيي داعش"، عبر تفعيل مراكز التنسيق الأمني المشتركة بين الجانبين في المناطق الكردية خارج إدارة الإقليم.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، أكدت تنفيذ غارات جوية أمريكية لدعم "قسد"، خلال تصديها لمحاولة هروب مقاتلي "الدولة الإسلامية" من سجن "غويران" في الحسكة.

وقال المتحدث باسم "البنتاغون"، جون كيربي، في مؤتمر صحفي، "قدمنا بعض الضربات الجوية لدعم (قوات سوريا الديمقراطية) في أثناء تعاملها مع هذا الهروب من السجن بالتحديد".

النظام السوري يراكم عبء خزينته بـ"الرسدات"

مصرف سوريا المركزي (صفحة المصرف في موقع فيسبوك)



عنب بلدي- جنى العيسى

أعلنت وزارة المالية في حكومة النظام السوري عن موعد المزداد الأول للأوراق المالية الحكومية للعام الحالي، للاكتتاب على سندات خزينة بأجل خمس سنوات، وبقيمة إجمالية تصل إلى 200 مليار ليرة سورية، وحددته في نهاية الشهر الحالي.

وكانت الوزارة أعلنت عن تنظيمها أربعة مزادات للاكتتاب على سندات الخزينة لعام 2022، بقيمة 600 مليار ليرة، بأجل وقيم مختلفة، بحسب بيان صادر عنها في 9 من كانون الأول 2021.

وتهدف الوزارة عبر هذا الإجراء إلى تمويل "الإنفاق الاستثماري" للقطاع العام، وتأمين فرص استثمارية للقطاع المصرفي الخاص والعام، لتوظيف ودائمه في استثمارات "منخفضة المخاطر"، تتيح له التوسع في عمليات قبول الودائع، وفقاً للبيان.

خيار "وحيد" لتمويل العجز "الكبير"

توصف سندات الخزينة بأنها "حل إسعافي"، كفيل بإخراج الحكومة من أزمة مالية في حال عجزها عن استحقاق أموالها عبر الضرائب والرسوم، لكنها تغرق الحكومة العاملة بها في ديون لاحقة مستقبلاً، ويدل لجوء الدولة إليها على وجود عجز في الموازنة العامة، وحاجة إلى تغطية هذا العجز.

حكومة النظام بدأت بطرح سندات الخزينة والأذون للاكتتاب لأول مرة في عام 2010، وأجرت حينها سبعة إصدارات، قالت حينها، إنها بغرض تمويل مشروعات للبنية التحتية، واعتبر القرار آنذاك خروجاً عن المنهج السابق بالاستناد إلى البنك المركزي في الاقتراض الداخلي.

كما نفّذت إصدارين في عام 2020، لتعلن أيضاً أنها تتجهز لأربعة إصدارات خلال العام الحالي، بهدف تغطية عجز الموازنة العامة.

وتبلغ قيمة العجز في الموازنة العامة للعام الحالي، أربعة آلاف و118 مليار ليرة سورية (أكثر من 4.12 تريليون). ومن المقرر تغطية هذا العجز عن طريق 600 مليار ليرة عبر سندات الخزينة، وحوالي 500 مليار ليرة من "موارد خارجية"، والباقي ستمت تغطيته عن طريق مصرف سوريا المركزي كاعتمادات مأخوذة من الاحتياطي لدى المركزي.

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعيبو، اعتبر أن طرح سندات الخزينة للاكتتاب، صار اليوم منهجاً وسلوكاً اعتيادياً لدى حكومة النظام، بسبب انعدام وجود الخيارات التي تمكّنها من تمويل العجز "الكبير" لديها.

وأوضح شعيبو، لعنب بلدي، أن النظام فقد القدرة على تحسين الوضع الاقتصادي خاصة مع فقدانه قسمًا كبيراً من موارده الاقتصادية سابقاً (كالنفط والقمح)، والشلل الحاصل في قطاعي الإنتاج والتصدير، مضيفاً أنه حتى احتياطي الأموال الموجود في مصرف سوريا المركزي وصل إلى حدوده الدنيا.

وهذا ما يترك أمامه إصدار السندات كخيار وحيد قادر على الاعتماد عليه لتمويل هذا العجز، في ظل غياب الاقتراض الخارجي أو الفرص الاستثمارية البديلة.

ويرى شعيبو أن شراء هذه السندات يعتبر "مجازفة" قد لا تشجع العديد من المستثمرين، في ظل وجود بيئة استثمارية "غير سليمة" وقيمة عملة "تتهاوى" ووسط تدهور اقتصادي "كبير".

"عبء متراكم" مع غياب الاستثمار

تلجأ الدول إلى آلية طرح سندات الخزينة عادة لغايات استثمارية، لتحقيق منفعة ما، إذ تحتاج الأموال إلى بدء استثمارها فتتعرضها "اقتراضاً داخلياً"، وتقوم بسداد تلك القروض من عوائد هذه الاستثمارات، بحسب ما أوضحه الدكتور فراس شعيبو.

وفي الحالة السورية، هناك غموض في أسباب الاقتراض عبر طرح سندات الخزينة، وهو ما أكده رئيس هيئة الأوراق والأسواق المالية، عابد فضيلة، في حديث إلى وكالة "سيبوتنيك" الروسية، في 26 من كانون الثاني الحالي، إذ قال إنه لا أحد يعلم على ماذا تم إنفاق الـ130 مليار التي اقترضتها الدولة (السورية) عبر هذه الآلية منذ سنتين (في عام 2020). وأكد فضيلة أن الاقتصاديين يصرون دائماً على أن يتم تشغيل هذه القروض (الأموال) بمشاريع استراتيجية ضرورية منتجة، لا أن تُنفق على مشاريع هامشية أو استهلاكية، فتتحول بذلك إلى عبء متراكم على خزينة الدولة.

كما أكد الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعيبو، لعنب بلدي، أن من "أسوأ" القروض، تلك التي تقترضها الدولة لتستهلكها في دفع الرواتب مثلاً أو تمويل عجز الموازنة في غايات استهلاكية "بحتة"، والتي لا تسهم أبداً في إنقاذ الاقتصاد كما تُروّج لها حكومة النظام.

دين داخلي مرتفع

تغيب الإحصائيات المالية الدقيقة عن وزارة المالية في حكومة النظام، إذ تظهر أحدث إحصائية نقلتها صحيفة "الوطن" المحلية، أن الدين العام الداخلي وصل إلى 465 مليار ليرة سورية، في المدة الواقعة بين بداية عام 2020

وحتى منتصف الشهر الثامن من نفس العام، وهو ما يعادل حوالي 11.6% من إجمالي اعتمادات الموازنة العامة لعام 2020 البالغة أربعة آلاف مليار ليرة سورية (أربعة تريليونات ليرة). وجمع الدين الداخلي العام حينها من خلال سندات الخزينة وشهادات الإيداع، التي اكتتب فيها عدد من

المصارف المسموح لها بالمشاركة في المزادات التي طرحتها الوزارة. وتوزع الدين الداخلي العام على أربعة مزادات، منها اثنان للاكتتاب على سندات الخزينة، جمع فيهما حوالي 298 مليار ليرة، ومزادان للاكتتاب على شهادات إيداع لأجل ستة أشهر، جمع فيهما حوالي 166 مليار ليرة سورية.

ما رسدات الخزينة؟

تعرف سندات الخزينة بأنها قروض تصدرها الدولة ومؤسساتها للاكتتاب العام، وتحصل الحكومة قيمتها من الأفراد (أو الهيئات). وتمتاز هذه السندات بأنها طويلة الأجل (قد تصل إلى 30 عاماً)، يحق لمشتريها الحصول على عائد سنوي على شكل فائدة ثابتة.

وبالعادة، تُستخدم السندات وتُطرح للاكتتاب العام بغرض إحداث تنمية اقتصادية، ورغد خزينة الدولة بعائدات، وتسمى "قروض إنتاج" أو "قروض تنمية"، وقد تلجأ إليها الحكومات لتمويل حروبها، وفق مسمى "قرض حربي"، كما فعل بنك "بريطانيا"، الذي طرح سندات الخزينة للاكتتاب العام في 1693 خلال الحرب ضد فرنسا.

وتتعهد الدول عادة بتسديد قيمة الفائدة المترتبة على الاستكتاب في سندات خزينتها، بفائدة ثابتة كل ستة أشهر، مقابل الالتزام بدفع قيمة السند عند تاريخ استحقاقه، ويتم ذلك وفق تقييم من قبل وكالات التصنيف الائتماني، كوكالة "موديز" و"ستاندرد آند بورز" لتقدير هامش الخطر في اقتصاد البلد المعني، وقدرته على تسديد التزاماته للدائنين، وهو ما يسمى بـ"المخاطر الائتمانية".



الذهب 21 ▲ 186,905	الذهب 18 ▲ 160,300	المازوت = 180	البزوين = 475	الغاز = 2750 (للاجرة)	السكر (ك) = 500	الرز (ك) = 600
دولار أمريكي ▼ مبيع 3590	شراء 3625	يورو ▲ مبيع 4068	شراء 4113	ليرة تركية ▲ مبيع 262	شراء 270	

النص المستقل..

دجر الأساس في الدراما السورية مفقود

تغيب في سوريا الثقافة المدنية المستقلة بمفهومها العميق، وذلك لارتباط الإنتاج الثقافي بمؤسسات الدولة، في نظام شمولي هرم، يحتاج إلى إصلاحات عديدة وعاجلة، أهمها الإصلاحات القانونية والبيئية للمحافظة على الحرية الإبداعية، وتشكيل الدراما التلفزيونية أبرز تلك الإنتاجات بالنسبة إلى المتلقي داخل المجتمع.

عنب بلدي - صالح ملص

السنوات المقبلة على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في سوريا. وسط هذه المعطيات، التي تخلق مسؤولية أخلاقية بالنسبة إلى صنّاع الدراما السورية بمعالجة هذه الكوارث بشكل إبداعي وفني، يطالب كتّاب الدراما دائماً، بمنحهم استقلالية أقلامهم لكتابة نصوص لا يُعتدّى عليها من قبل شركات الإنتاج، وعدم العبث بشخصيات المسلسلات، التي يُكتب مسار الأحداث التي تعيشها داخل العمل الدرامي، وفق أفكار ومبادئ تبنّاها الكاتب مسبقاً، تحمل بنظره دلالات مهمة تجسدها الشخصية.

تأتي هذه المطالب كرد فعل على تعديل النص الدرامي الأصلي من قبل الجهة المنتجة، بحيث لا يتناسب التعديل مع المحتوى المتفق عليه في بداية التعاقد بين المؤلف وجهة الإنتاج، والذي قد يخالف موقف الكاتب الأساسي.

ميثاق شرف" للكتّاب

في 2020، أصدرت مجموعة من أهم كتّاب الدراما السورية بياناً كان الأول من نوعه، يعارض تحوّل الدراما من صناعة لها أسسها وقواعدها، إلى مجرد تجارة تُعرض بموسمها الرمضاني على المحطات التلفزيونية.



سُمّي البيان حينها بـ"ميثاق الشرف للكتّاب الدراميين المستقلين"، وطالب الموقعون عليه باحترام النصوص الدرامية، وعدم تعديل النص الدرامي، أو إعادة كتابته، بحيث يخرج عن الفكرة المتفق عليها مع شركة الإنتاج، بما يضمن جميع حقوق المؤلف المادية والمعنوية.

كما تعهد الموقعون عليه، باحترام منجز زملائهم، وعدم التدخل في نصوصهم، أو تعديل أي بناء درامي لهم، أو إعادة كتابته، أو استكمال نيابة عن صاحبه المتعاقد عليه أصولاً، إلا في حال الحصول على موافقة خطية مسبقة منه.

واعتبر البيان أن الوقت قد حان لتغيير صيغة العقد الذي تبرمه شركات الإنتاج مع الكاتب، من صيغة عقد "إذعان" إلى صيغة عقد يضمن حقوقه وحقوق جميع الأطراف الأخرى، ووضع صياغة قانونية موحدة لعقود كتّاب الدراما، تضمن حقوقهم في الملكية الفكرية والأدبية لنصوصهم، وتمنع أي شكل من أشكال الاعتداء عليها.

تفتقر الدراما الواقعية لمصادر التمويل المستقلة، ومنصات العرض المهمة، وفق نص البيان، وبالتالي، فمن الطبيعي أن "أهاجر وغيري من زملاء المهنة مؤقتاً للعمل في الإنتاجات المشتركة، ريثما يستيقظ رأس المال المحلي، لأخذ دوره في رحلة البناء القادمة رغم شقاؤها"، وفق ما عبّر عنه الموقعون الذين يأملون ألا يتم استهدافهم بسبب ما يطرحونه في عملهم الدرامي من مواقف فكرية أو سياسية، أو تقييد حرية تفكيرهم، ما يؤثر سلباً على نوعية الدراما التي يقدمونها.

كاتب أم مستكتب؟

من الشروط التي يدافع عنها كاتب الدراما، وجود استقلالية في عمله الذي يقدمه بمنتج إبداعي ركيزته الأساسية هي أفكاره، التي تتحول مع تراكم الخبرات في الحياة إلى يقينيات، تصبح أداة من أدوات مهنته، وفق ما يراه الناقد الفني أنس فرج في حديث إلى عنب بلدي.

وحين يفقد الكاتب القدرة على طرح هذه الأفكار والقناعات، يتجرّد العمل الفني من جميع حججه التي يقدمها للجمهور، بالإضافة إلى أن العمل في هذه الحالة لا يصنف في خانة حماية الملكية الفكرية، بحسب ما نوّه إليه الناقد الفني، ويتغير مسمى صاحب العمل

من كاتب درامي إلى مستكتب بناء على الطلب، وبالتالي يفقد المنهج الإبداعي في عمله.

عندما يحاول العمل الفني معالجة قضية واقعية معيّنة، ولا يتمتع بروح نقدية تجاه هذه القضية، يصبح رديئاً وكاذباً، وهذا السلوك النقدي بحاجة إلى استقلالية وحرية واسعة، لأن كتابة الدراما لا تقل أهميتها عن الكتابة الأدبية، فد"الكتابة الدرامية طوّرت من البناء المسرحي، وصارت أقرب إلى الصورة البصرية في الدراما التلفزيونية، وبالتالي لا يمكن فصل المنتج الذي يُقدم في الدراما عن أي فن أدبي آخر، وبالتالي ملزم بالاستقلالية في صناعة هذا النص".

تقع مشكلة الاستقلالية بالنسبة إلى كتّاب الدراما حين يسلم النص إلى الطرف الثاني في العقد، وهي شركة الإنتاج، التي تتعامل مع النص المكتوب بمنزلة ملكية شخصية لها دون احترام الفني هذا السلوك أمراً مجحفاً بحق الكاتب الذي لا يمتلك، معظم الأوقات، أدوات لضمان حقوقه، غير التعبير عن قضيته عبر وسائل التواصل الاجتماعي بمخاطبة جمهوره بشكل مباشر وعلني. شراء النص الدرامي من قبل الجهة المنتجة لا يعني إلغاء الملكية الفكرية الخاصة بالكاتب، لأن النص هو رصيد معرفي مستمر من ابتكار الكاتب نفسه.

ما شكل الاستقلالية المطلوبة

بالنسبة إلى كتابة النص الدرامي، لا بد من تحديد مفهوم "الاستقلالية" المطالب بوجودها، بحسب ما تراه الكاتبة الدرامية السورية إيمان السعيد في حديث إلى عنب بلدي، فد"إذا كانت تعني ارتباط الكاتب مع جهة إنتاجية بعقود احتكارية لسنوات يستكتب من خلال هذه الجهة وحدها، وتحت إملاءاتها الفكرية والموضوعات التي تختارها له، هنا نقول إن الكاتب فقد استقلاليته بالطلق"، إذ صار عمله عملاً إبداعياً بإطار وظيفي، وضمن محددات الجهة التي يكتب لمصلحتها جميع أعماله.

حين ينفذ الكاتب أو ورشة عمل من الكتّاب ما تملّيه شركة الإنتاج، دون الدخول بدائرة نقاش قد يمتد في بعض الأحيان لسلسلة من المفاوضات والتسويات، تتحول كتابة النص الدرامي إلى استكتاب، بدلاً من أي يكون قصة لها أحداثها التي تجسد أفكار الكاتب،

وتفاصيلها المشوقة بالنسبة إلى الجمهور. وهذا الشكل من كتابة النصوص الدرامية يندر وجوده وغير متداول في الأوساط الفنية ليس فقط على مستوى الدراما السورية، وإنما في الدراما العربية عموماً، وفق ما تراه السعيد، لأن "الكتّاب يرتبطون مع الجهة الإنتاجية عادة بعمل وعقد واحد يخص مشروعاً درامياً محدداً، ينتهي هذا الارتباط مع نهاية العمل وتحصيل الكاتب كامل مستحقاته المعنوية والمادية عليه، وبهذا المعنى، فمعظم الكتّاب ضمن هذه الصيغة هم كتّاب مستقلون نظرياً إلى حد ما".

ورغم ذلك، ضمن هذا المعنى من الاستقلالية، يفقد الكتّاب حقوقهم في



تفتقر الدراما الواقعية لمصادر

التمويل المستقلة، ومنصات

العرض المهمة، وفق نص

البيان، وبالتالي، فمن الطبيعي

أن "أهاجر وغيري من زملاء

المهنة مؤقتاً للعمل في

الإنتاجات المشتركة، ريثما

يستيقظ رأس المال المحلي،

لأخذ دوره في رحلة البناء

القادمة رغم شقاؤها

رحلة أعمالهم بعد إنتاجها، بحسب الكاتبة، "فلا تُخصّص لهم عائدات ربحية مثلاً من هذه الأعمال، ولا يمتلكون أي حق بعملية بيعها مثلاً، ولا يبقى لهم سوى الحق المعنوي في بقاء أسمائهم على العمل".

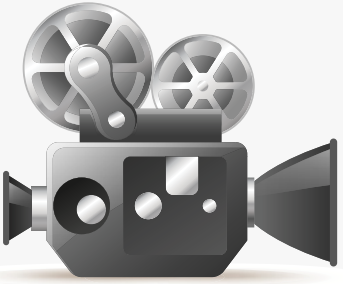
أما في حال كان المقصود بالاستقلالية المطلقة لكتابة النص الدرامي، يجب على الكاتب أن يكون منتج العمل نفسه، و"هذا أمر يصعب تحقيقه واقعياً، وضمن هذا النصوص لا توجد استقلالية كاملة لكاتب درامي، لأننا نكتب ونبيع



كواليس المسلسل السوري "شبابك" - 2018 (موقع "بوسطة")



بموجب المنظمة العالمية للملكية الفكرية (ويبو)، فإن حق المؤلف يتعلق بالإبداعات الأدبية والفنية، مثل الكتب والموسيقى والأعمال السينمائية، ويكفل هذا الحق الحماية لنوعين من الحقوق: الحقوق المالية، التي تتيح لأصحابها الحصول على مكافأة مالية مقابل استخدام الغير لمصنفاتهم، والحقوق المعنوية، التي تعطي المؤلفين والمبدعين حق اتخاذ إجراءات معيّنة للحفاظ على مصنفاتهم وحماية الرابط الذي يربطهم بها.



تُبث عبر "الويب" حاجات إنتاجية، منها أن معظم القنوات العربية في السنوات الأخيرة أخذت موقفاً غير معلّن من طرح القضية السورية في الدراما، كما أنها تشكّل بديلاً للمنتجين الذين يبحثون عن تحقيق الربح بأقل تكلفة إنتاجية ممكنة، فوجدوا ضالّتهم في مواقع التواصل الاجتماعي. "تخلق المنصات الرقمية مساحة أكبر من الحرية الإبداعية في تناول القصص الدرامية"، وفق ما تراه الكاتبة السعيد، وبالتالي، يوصف هذا الخيار بملجأ الكُتاب من الرقابة التي يمكن الإفلات منها والهروب إلى فضاء الإنترنت المفتوح، لطرح المواضيع التي تناقش بعمق الواقع السوري، بهامش استقلالية واسع.

كما انتشرت في الفترة الأخيرة بمنطقة الشرق الأوسط ورشات عمل للكاتبة الإبداعية الدرامية، تهدف في معظمها إلى تعليم تقنيات كتابة النص والبناء الدرامي لأولئك الذين شرعوا في عملية الكتابة.

تعتمد ورشات العمل هذه على فكرة غالباً مقتبسة أو مستوحاة من أحد الأفلام العالمية، كما تعتمد على لغة مختلفة عن تلك التي عرفها الجمهور من خلال مسلسلات الكاتب الواحد.

لحفظ حقوقهم وعدم تجاوزها، كما حدث في تجربتنا بـ(ميثاق الشرف) الذي كُتب ووُقع من قبل عدد من الكُتاب السوريين".

الملجأ؟

انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة منصات البث الرقمية لتكون بمثابة وسيط عرض لإنتاج مسلسلات سورية (مسلسلات ويب) مخصصة للبث عبر الإنترنت حصراً بدلاً من التلفزيون. والفكرة الأساسية من هذا الأسلوب في العرض أنه يتم خارج إطار الإنتاج التقليدي، ما يشكل مخرجاً لأزمات بارزة تعاني منها الدراما السورية حتى قبل 2011، أهمها ظاهرة "الـ30 حلقة"، الأمر الذي يشكّل أيضاً عبئاً على الكاتب المرتبط باستقلالية إبداعه.

يضاطر الكُتاب في صناعة الدراما إلى الالتزام بشروط سوق الإنتاج الفني، وهو العمل على كتابة مسلسل مؤلف من 30 حلقة، ومن لا يتبع هذه القاعدة تنخفض فرص بيع عمله أو تكاد تنعدم، ما يحّد من قدرة الكاتب على الإبداع بأريحية، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تشويه حكاية العمل بحد ذاتها.

تلبّي تجربة المسلسلات السورية التي

علاقة الكاتب بالإنتاج

ينبغي على الكاتب، بحسب ما أوصت به السعيد، أن يتخذ الاستقلالية بحيث لا يتم الاعتداء على منتجه الفكري الدرامي، وفق ما تحدده شروط العقد المبرم، وهذه العقود تلزم الكاتب عادة بإجراء التعديلات التي تتناسب مع رأي الجهة المنتجة.

"للأسف، ربما لا تكون هذه التغييرات، أو ما اصطلاح على تسميته تعديلات، مقنعة أحياناً للكاتب، ولكنه يقدم حذاً من المرونة والحلول للتوفيق بينه وبين وجهات النظر الأخرى، بشرط ألا يكون هذا في جوهر مشروعه فكرياً ومبدئياً"، قالت الكاتبة إيمان السعيد. وما يحدث بحالات كثيرة هو تجاوزات على نص الكاتب لخلاف وقع بينه وبين المخرج، على سبيل المثال، ويتم التلاعب بالنص دون العودة إلى الكاتب وعدم الأمانة على الورق المسلّم له، وعادة ما تكون الجهة الإنتاجية ضعيفة أو غير محترفة في إدارة هذه الخلافات والإشكاليات، بسبب "اعتقاد باطل في ذهن البعض بأن الكاتب هو الحلقة الأضعف".

و"تكثر هذه التجاوزات بسبب الأداء غير المهني وغير الاحترافي في الأوساط الفنية (...). ولهذا بين وقت وآخر، يجتمع الكُتاب في محاولة

الواردة فيه، ولا أن يتدخل في مفاوضات أو مساومة مع الطرف الذي أعّد هذا العقد، لكن لديه الحق في رفضه كما هو .

يوصف هذا العقد بأن شروطه خاضعة، لا يجوز للطرف الضعيف فيه أن يتنصل من أي أحكام التزم بها. وبحسب ما تراه الكاتبة السعيد التي كانت من بين الموقعين على "ميثاق الشرف"، فهناك عدة أنواع من العقود التي تحدث بين الكُتاب المحترفين وبين الجهات الإنتاجية والمحطات الفضائية.

"هناك صيغة تقوم على أن يكون لدى الكاتب فكرة وقصة درامية يراها مناسبة للتنفيذ، يطرحها على الجهة الإنتاجية التي طلبت منه تقديم قصة مناسبة لها، ويمكن لهذه الجهة أن ترى في المشروع والقصة والمعالجة الدرامية المقدمة من الكاتب ما يتناسب معها، وتراها من حيث المضمون قصة تتوفر فيها عناصر القوة درامياً"، وفق ما قالته الكاتبة.

ومن جهة ثانية، يمكن أن تعود على جهة الإنتاج أرباح تتناسب مع أهدافها التسويقية للعمل الدرامي، "لأن المشروع يتمشى مع منطق السوق ومتطلبات المحطات والمعلنين، وعند الموافقة يتم المضي في بقية مراحل التعاقد بين الكاتب والجهة المنتجة أو المنفذة إنتاجياً".

وهناك شكل آخر للتعاقد يقوم على الاستكتاب، وفق السعيد، "وهذا يعني أن تكون لدى هذه الجهة المنتجة فكرة ما لمشروع تم التوافق عليه مع المحطة التي ستقوم بالعرض، ويتم الاتفاق بينهما على اختيار كاتب محدد للتعاقد معه ليقوم باستكتاب هذه الفكرة أو هذه القصة".

وبناء على موافقة الكاتب الذي يرى نفسه في هذا المشروع، فهو يقوم بكتابته، وهذا النوع من التعاقد شائع، و"لا يعيب أبداً مشروع الكاتب واستقلاليته، لأنه في نهاية الأمر يطرح القصة التي تبنّاها برويته وحلوله الإبداعية الخاصة، وبذات الوقت يكون متناغماً مع شرط السوق وطبيعة توجهاته الأيديولوجية، لأننا بالنهاية صحيح نكتب ما يشغلنا فكرياً، ولكننا ندرك أننا مرتبطون بعناصر أخرى متعددة، وأننا نقدم منتجاً سيُقدم إلى سوق الاستهلاك في نهاية الأمر".

ونتعاقد لمصلحة رأس المال الإنتاجي وقنوات العرض".

هل يمكن تحقيق الاستقلالية

تعتقد الكاتبة السعيد أن من الصعب تحقيق الاستقلالية المطلقة في كتابة النص الدرامي، "نحن نكتب ويتم إحياء هذا العمل وتجسيده بواسطة عناصر وشروط ورأس مال، وبالتالي الكاتب غير مستقل بالطلق، ولكنه غير محتكر لمصلحة جهة معيّنة بحد ذاتها، وبهذا المعنى هو مستقل في طرح المشروع الذي يراه مناسباً، وهنا أتحدث عادة عن كُتاب إلى حد كبير هم أصحاب مشاريع، ومبدعون، وليسوا مجرد كُتّبة".

والكاتب لا يكون مستقلاً في حال كان منطقته في الكتابة يستهدف الترويج لمصلحة منظمة أو حزب أو موقف نظام سياسي ما، ويخدم وجهات نظر هذه الجهة، ويتبع عن الشأن العام، في هذه الحالة يكون رهينة هذه الجهة التي تغذي أفكاره وتبعده عن الموضوعية والحيادية في طرح موضوعاته.

وكثير ما تستخدم سياسات بعض الدول، وبشكل غير مباشر، الكُتاب في الترويج لموضوع معين، أو في تعزيز مشاعر معيّنة عند أغلبية الناس عن طريق الدراما، و"هنا الكاتب يقرر ما إذا أراد أن يكون ضمن هذه اللعبة أو لا".

تستغل الدول وصنّاع السياسات الدراما التلفزيونية وإن كانت المتعة والتسلية أحد أركان وظيفتها، لكن عدم إدراك مدى قيمتها في التأثير النفسي والفكري على المتلقي "هو قصور شديد"، وفق السعيد، و"معظم الناس وأصحاب القرار وسياسات الدول العظمى والصغيرة تدرك قيمة هذه الدراما، ودورها في غسل الدماغ ومدى تأثيرها في خلق قصة الماضي، وفي تطبيع الناس مع الحاضر، وفي عيش فرضيات المستقبل".

ضرورة تعديل صياغة العقود القانونية

عقد "الإذعان" الذي ذكره "ميثاق الشرف" هو إحدى الصيغ المستخدمة في إبرام العقود، تعتمد على استخدام نموذج نمطي للعقد، يعدّه أحد طرفي العلاقة التعاقدية بصورة منفردة، ويعرضه على الطرف الآخر الذي ليس لديه الحق في تغيير البنود والأحكام



الممثل تيم حسن في مسلسل "الهيئة"

كل الناس يعانون منه ماذا تعرف عن..

ألم أسفل البطن

د. كريم مأمون

يعد ألم البطن من أشيعَ الشكايات الطبية التي يعاني منها الناس، وقد يكون هذا الألم حول السرة أو فوقها أو تحتها أو في الخاصرتين، ويسمى الألم الذي يشعر به المريض في الجزء الواقع أسفل مستوى السرة بألم أسفل البطن (Lower Abdominal Pain)، الذي قد يتركز في الجزء المنخفض جداً بمنطقة أسفل البطن المعروف بألم الحوض، وقد ينشأ الألم عن أي نسيج أو عضو موجود في هذا الجزء من البطن، وتعتبر النساء أكثر عُرضة لألم أسفل البطن نتيجة تقلصات الرحم أو الحمل أو حدوث مشكلات في المبيض.

ما أشيعَ مسببات ألم أسفل البطن

- مسببات ألم أسفل البطن فوق عظم العانة مباشرة (الناحية الخلفية)
- توجد العديد من الأسباب التي قد تؤدي إلى الشعور بألم في الناحية الخلفية، وفي الآتي بعض من هذه الأسباب:

ألم المثانة

تُعرّف متلازمة المثانة المؤلمة على أنها الألم المزمن الذي ينشأ في المثانة، فيعاني المصاب من الألم أو الانزعاج في أسفل البطن، وتزداد شدة الألم عند امتلاء المثانة، وقد يزول لفترة قصيرة بعد التبول، وقد يعاني المصاب من الإلحاح والحاجة إلى التبول فوراً، أو قد يعاني من زيادة عدد مرات التبول، أو من المشكلتين معاً، وقد يعاني من وجود ألم في عضلات الحوض السفلية، وألم في أسفل الظهر تزداد شدته عند النساء خلال فترة الدورة الشهرية.

ألم الدورة الشهرية

قد يحدث ألم أسفل البطن عند النساء قبيل الحيض وفي أثنائه، ويظهر على شكل ألم نابض وتقلصي أسفل البطن يُعرف أيضاً بعسر الطمث، وقد يترافق مع بعض الأعراض الأخرى كالغثيان، والإسهال، وألم أسفل الظهر، والصداغ.

مرض التهاب الحوض

هو العدوى التي تصيب الأعضاء التناسلية الأنثوية غالباً نتيجة انتشار الجراثيم من المهبل إلى الرحم، أو قنوات فالوب، أو المبايض، وقد لا تدرك المرأة إصابتها بمرض التهاب الحوض أو حاجتها إلى العلاج، لأن معظم حالات الإصابة بهذه العدوى لا يرافقها ظهور أعراض وعلامات، وفي هذه الحالة قد يُكشف عن مرض التهاب الحوض عند مواجهة صعوبة بحدوث الحمل، أو في حالة وجود ألم مزمن في الحوض.

التهاب البروستات

البروستات هي غدة بحجم حبة الجوز تقع مباشرة أسفل المثانة عند الرجال، ويتسبب التهاب غدة البروستات بتورم فيها، وغالباً ما يسبب ألماً وصعوبة في التبول، والشعور بألم في الفخذ أو منطقة الحوض أو الأعضاء التناسلية.

- مسببات ألم أسفل البطن في أحد الجانبين (الحفرتان الحرقفتان اليمنى أو اليسرى)
- قد يحدث ألم في أحد جانبي أسفل البطن لأسباب عدة، منها:

ألم منشؤها القولون

الإمساك المزمن وتشنج القولون والتهابات القولون كلها حالات قد تحدث تشنجات مؤلمة في الجهة اليسرى من أسفل البطن تزول بعد التغوط، وفي حالة القولون العصبي يرافق الألم تناوب الإسهال والإمساك، وعندما يكون الألم حاداً ومنظماً ويرافقه إسهال دموي فإنه قد يكون علامة تشير إلى وجود التهاب في القولون كداء كرون والتهاب القولون التقرحي، وهي أمراض تسبب التهاباً وتقرحات في الجدار الداخلي للقولون، ومن العلامات الأخرى لها التعب والغثيان وفقدان الوزن وفقر الدم.

التهاب الزائدة الدودية

يظهر الألم في البداية بمنطقة السرة وينتشر تدريجياً إلى الجانب الأيمن أسفل البطن، ويزداد هذا الألم عند الحركة أو عندما يأخذ المريض نفساً عميقاً أو عند السعال، وقد يترافق بأعراض أخرى كنقص الشهية وارتفاع الحرارة والغثيان.

ألم الإباضة عند النساء

تحدث الإباضة عند معظم النساء مرة واحدة شهرياً منذ البلوغ وحتى سن اليأس باستثناء فترة الحمل والرضاعة الطبيعية، وفي هذه المرحلة ينتج أحد المبيضين البويضة الأنثوية، وتعاني 20% من النساء من الألم خلال فترة الإباضة، وتختلف فترة استمرار الألم من امرأة لأخرى، ولكنه يستمر في معظم الحالات بمعدل بضع دقائق إلى 48 ساعة، ويبدأ هذا الألم عادة قبل نزول دم الطمث (الحيض) بحوالي أسبوعين، واعتماداً على موقع المبيض الذي ينتج البويضة فإن ألم الإباضة قد يظهر في الجزء الأيمن أو الأيسر من البطن، وعلى الرغم من أن ألم الإباضة لا يشير إلى وجود مشكلة أو خلل معين، فإن الألم الشديد قد يحدث أحياناً نتيجة الإصابة بأحد الأمراض النسائية مثل الإندوميتريلوز (الانتباز البطاني الرحمي).

الكيسات المبيضية

هي أكياس أو حويصلات مملوءة بالسائل في المبيض أو على سطحه، ووجودها شائع إلى حد كبير بين الإناث، وتُعرف هذه الحالة بتكيس المبايض، وتكون عادة غير ضارة ولا يرافقها ظهور أي أعراض، فمعظم الكيسات المبيضية تظهر كجزء من العمل الطبيعي للمبايض، وتختفي من تلقاء نفسها خلال بضعة أسابيع دون أي علاج، ولكن في حالات معينة قد يرافق نمو الكيسة المبيضية ظهور بعض الأعراض، كالحالة التي تكون فيها الكيسة المبيضية كبيرة جداً، أو أنها تعوق مجرى الدم الذي يغذي المبايض، فتؤدي إلى ألم في المنطقة السفلية من البطن على جانب التكيس، وقد تؤدي إلى شعور بالثقل والامتلاء في زاوية الحوض، وفي حال تعرضها للتمزق فإنها تسبب ألماً شديداً وحاداً ومفاجئاً مع نزيف داخلي.

الحمل الطبيعي والحمل خارج الرحم

قد يكون وجع أسفل البطن من أعراض الحمل الطبيعي أحياناً، ولكن في حالات الحمل خارج الرحم الذي يحدث عندما تزرع البويضة المخصبة خارج الرحم، فإن ذلك قد يرافقه ظهور أعراض مختلفة عادة بين الأسبوع الرابع والـ12 من الحمل، ومن هذه الأعراض الشعور بألم في أحد جانبي البطن الذي قد يكون مستمراً ومزماً، والشعور بألم في طرف الكتف، بالإضافة إلى النزيف المهلي، والإصابة بالإسهال والتقيؤ، ووجود ألم في الأمعاء قد يظهر في أثناء التبول أو التبرز.

الانتباز البطاني الرحمي (الإندوميتريلوز)

هو الاضطراب المتمثل بنمو النسيج المكوّن لبطانة الرحم خارج الرحم، والذي يوجد عادة في الجزء السفلي من البطن أو الحوض، ولكنه قد يظهر في أي مكان في الجسم، فتعاني المرأة المصابة بالإندوميتريلوز من بعض الأعراض، كالآلام التي ترافق الحيض، أو الشعور بألم في أثناء الجماع، ولكن قد لا تظهر أي أعراض على بعض النساء اللواتي يعانين من مشكلة الإندوميتريلوز.

التهاب الحويضة والكلية

هو أحد أنواع عدوى الجهاز البولي التي تبدأ عادة في الإحليل أو المثانة، وتنتقل إلى كلتا الكليتين أو إحدهما، ومن الأعراض والعلامات التي ترافق حدوث عدوى الكلى الإصابة بالحمى والقشعريرة، والغثيان والإقياء، والشعور بألم في الخصرة أو أسفل البطن أو منطقة جذر الفخذ، والإلحاح البولي والرغبة المتكررة بالتبول، والشعور بالحرقة أو الألم عند التبول، ووجود رائحة كريهة للبول، وظهور القيح أو الدم في البول الذي يبدو ضبابياً.

الحصوات الكلوية

قد تكون حصوات الكلى بحجم ذرات الرمل، وقد تكون كبيرة بقطر أكثر من سنتيمتر، والقليل منها قد يصل حجمه إلى حجم كرة الغولف، وكلما كان حجم الحصاة أكبر تكون الأعراض أشد، إذ يرافق الإصابة بحصوات الكلى ألم أسفل البطن وألم مبهم أو مستمر في المعدة، وألم شديد على جانبي أسفل الظهر، بالإضافة إلى التقيؤ والغثيان والبول الدمى.

الألم العضلي

قد يؤدي الإجهاد العضلي البسيط إلى حدوث ألم في البطن، قد يكون شديداً للغاية عند تحريك العضلة المصابة، ويمكن الأخذ بعين الاعتبار وجود الإجهاد العضلي في الحالات التي يشعر فيها المصاب فعلاً بأن الألم في العضلات، أو في حال حدوث الألم بعد ممارسة التمارين الرياضية. الفقق الأربي (المغبني)

يحدث الفقق الأربي عندما تبرز الأنسجة، مثل جزء من الأمعاء، من خلال منطقة ضعيفة في عضلات البطن، ما يؤدي إلى انتفاخ المنطقة على أحد جانبي عظم العانة، ويصبح أكثر وضوحاً عند الوقوف، ويمكن أن يكون الجزء البارز مؤلماً، خاصة عند السعال أو الانحناء أو رفع شيء ثقيل.

ما الأعراض المرافقة لألم أسفل البطن

يتوافق ألم أسفل البطن عادة بأعراض أخرى، فقد يترافق بأعراض عامة مثل:

ألم الجسم، الحمى، شعور بالإعياء والتعب العام، تشنج العضلات، ألم أو تنميل في البطن، طفح جلدي، فقدان الوزن فجأة.

وقد يترافق بأعراض تساعد على تحديد سبب الألم، ويمكن أن يكون السبب هضماً عندما يترافق الألم بالأعراض الآتية:

تشنج البطن، انتفاخ، غازات، خروج دم مع البراز، الإمساك أو الإسهال، صعوبة إخراج البراز.

وغالباً ما يكون السبب بولياً

عندما يترافق بالأعراض الآتية:

إلحاح بولي، تعدد بيلات، ألم أو حرقة عند التبول، خروج بول مدمى أو ضبابي.

كيف يُشخص سبب ألم أسفل البطن

هناك مجموعة من الاختبارات والفحوصات التي تساعد في تحديد سبب ألم أسفل البطن، ولكن في البداية يقوم الطبيب باستجواب المريض عن مكان الألم وشدته ومدته وما الذي يزيدده وما الذي يخففه وما الأعراض المصاحبة له، ثم يبدأ بإجراء الفحص البدني الذي يشمل الضغط بلطف على منطقة البطن لتحري وجود انتفاخ أو تورم أو كتل أو علامات التهاب الزائدة الدودية أو ألم بالكلية، وهذا يساعد الطبيب في تحديد الفحوصات الخاصة بعد ذلك للوصول إلى التشخيص النهائي، وتشمل:

- تحليل عينات من الدم والبول والبراز للكشف عن وجود عدوى إثنائية أو دم مع البول أو البراز.
- اختبارات تصوير البطن والحوض بالأمواج فوق الصوتية أو الأشعة السينية أو التصوير بالرنين المغناطيسي، إذ تساعد هذه الاختبارات في تشخيص بعض الالتهابات والكيسات والحمل والتمزقات والحصوات البولية والأورام.
- تنظير القولون للكشف عن وجود تقرحات أو بوليبيات وأخذ خزعات للدراسة النسيجية.

ما خيارات العلاج

يعتمد خيار العلاج على المسبب الأساسي لألم أسفل البطن، ويمكن أن يتراوح ما بين تغيير نمط الحياة والنمط الغذائي المتبع، أو استخدام الأدوية، كما يمكن أن يتم اللجوء إلى العمليات الجراحية أحياناً.

وقد تحتاج بعض الحالات إلى العلاج الإسعافي، وذلك عندما يترافق ألم أسفل البطن مع بعض الأعراض الخطيرة التي تشمل :

نزيفاً في أثناء الحمل، تغيراً في الانتباه والتركيز، ارتفاع درجة حرارة الجسم بشكل كبير، ألماً حاداً لا يمكن تحمله، القىء الدموي أو البراز الدموي، حدوث الألم بعد تعرض البطن لإصابة.

كتاب

"الأسرار الكامنة للثقة التامة بالنفس" محاولات لتقدير الذات

من أعظم اكتشافات القرن الـ21، هو أن البشر استطاعوا تغيير المظاهر الخارجية لحياتهم، عن طريق تغيير الأوجه الداخلية لتفكيرهم، هذه العبارة الموجزة للفيلسوف ويليام جيمس تحمل في طياتها حقيقة تقول، إن البشر يجب ألا يكونوا ضحايا خلال حياتهم، وإنما مشاركون في صنعها والعالم من حولهم.

ومع مرور الوقت، تصير أفكار الفرد هي المخطط الذي يجتذب من عقله اللاواعي جميع العناصر التي تشارك في تحقيق الأفكار والمفاهيم، فالعقل اللاواعي يؤثر، بحسب الكاتب روبرت أنتوني في كتابه "الأسرار الكامنة للثقة التامة بالنفس"، على جميع أجزاء الجسم بما فيها العضلات.

ولذلك، تشرح صفحات الكتاب كيفية تعزيز الثقة بالنفس في العقل اللاواعي عند الأفراد، حتى يستطيع الفرد التعامل مع هذه الثقة بصورة طبيعية.

يتشكل العقل اللاواعي من خلال عدة معتقدات تدخل إلى عقل الإنسان، في أثناء حياته من الصغر حتى الكبر، ومن هذه الفرضية التي يطرحها الكتاب (137 صفحة)، يمكن أن يتشكل العقل اللاواعي بهيئة شخص واثق من نفسه، أو شخص غير متزن، ويشعر دائماً بالضعف وعدم القدرة على الإنتاج، ومن إحدى أبرز المشكلات التي تخلق حالة الضعف هذه هي مشكلة الاتكال على جميع المحيط الاجتماعي منذ الولادة.

يولد الطفل وهو غير قادر على إدارة أمور حياته بشكل كامل، ومن هذا المنطلق فإن الجميع من حوله سيتحمل فكرة الاتكالية هذه، إلا أن عملية الاتكالية قد تستمر حتى بعد تخطيه فترة الطفولة، فتصير أسباب سعادته تتكل على طريقة تعامل الآخرين من حوله معه بشكل جيد، وتصبح أحلامه تنحصر بمساعدة الناس له، بالإضافة إلى أن اتزان مشاعره يعتمد على حب الآخرين له، وبمجرد اختفاء جميع تلك العوامل، ينهار الشخص فوراً، ويشعر بعدم ثقته في كل شيء مرتبط بحياته الشخصية أو المهنية أو الاجتماعية.

وسبب هذا الانهيار بشكل مباشر ورئيس، نابع من وجود الآخرين والاتكال عليهم، ولذلك يوصي الكتاب أولياء الأمور بعدم تربية الأطفال على الاتكال الدائم عليهم، أو نظرة الآخرين إليهم، والاستيقاظ من الأفكار السلبية تجاه الآخرين والاتكال عليهم، هو الخطوة الأولى نحو تعزيز الثقة بالنفس.

وأحد الشروط الرئيسة للتغيير واكتساب شخصية واثقة، هو أن يشبع الفرد احتياجاته الشخصية أولاً، وقد تبدو تلك أنانية بشكل أولي، إلا أن الكتاب يذكر القارئ بأنه عندما يبذل الشخص قصارى جهده لتحقيق أقصى نجاح لنفسه، يستطيع في الوقت نفسه أن يكون في غاية الفائدة لعائلته، وأصدقائه، وزملائه، ومجتمعه.

والعديد من الناس يستخدمون فلسفة خدمة الآخرين بمثابة وسيلة للفرار من تحمّل مسؤولية تغيير حياتهم الشخصية، ويضرب الكتاب مثلاً لهذه الفكرة، وهو الشخص الذي يدفن نفسه مضحياً في مشروع جدير بالثناء والتقدير لخدمة المجتمع، في حين أنه في الحقيقة، لا يستطيع مواجهة وحل مشكلاته الشخصية.

وحتى يعي الإنسان أن لديه مشكلة في الثقة بالنفس، وأن طريقة تفكيره تجاه حياته غير متوازنة بالفعل، يجب عليه أن يتقبل حياته كما هي، ويفهم الأخطاء التي يواجهها في روتينه اليومي بكل حيادية تامة، ومن هنا تنطلق محاولته لتقديره لذاته، التي لا تتعلق بالمواهب أو القدرات المالية العالية أو الجمال، بل هو تقدير شخصي ناتج عن إيمانه بنفسه، ويقينه بتفردّه بين الناس.



"آبل" تستعد لطرح جهاز لوحي رخيص بتصميم قديم

قبل عام 2023، على أقرب تقدير.

وبالنسبة إلى الأسعار، ورغم عدم تقديم تصور رسمي من قبل الشركة، فإنه يجري الحديث عن 460 دولاراً أمريكياً كسعر مبدئي للجهاز اللوحي المقبل، وسط انتقادات مفادها أن جهازاً لوحيًا يعمل بتقنية "Wi-Fi فقط، مع شاشة مقاس 10.2 بوصة و منفذ "Lightning" قديم الطراز ومستشعر بصمة "Touch ID" وشريحة "Apple A14 Bionic" أسفل الغطاء، يجب أن يبدأ بسعر 329 دولاراً بالضبط.

وكانت الشركة أعلنت مؤخراً عن مساعيها لتمكين أجهزة "iPhone" و "iPad" التي تنتجها، من شحن للمحقات عبر شاشتها، وفق براءة الاختراع التي نشرها "مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية" الأمريكي.

تأكيدات حول ذلك لا سيما كون الجهاز لن يبصر النور قبل عدة أشهر مقبل. ومن المحتمل أيضاً أن يضاف إلى الجيل العاشر من iPad "للعام الحالي Bluetooth 5.0" و "Wi-Fi 6" ضمن قسم الاتصال في ورقة المواصفات التي يفترض أنها لم تتغير، بخلاف دعم "G5".

ومع رغبة المستخدمين بالحصول على جهاز جديد مزود بتقنية "G5"، فإن العودة بتصميم قديم قد يبدو مخيباً للآمال بعض الشيء.

ويمكن أن يوفر الجيل الخامس من iPad Air "بديلاً أرخص قليلاً لـ iPad Pro" مقاس 11 و 12.9 بوصة في ربيع العام الحالي، ومن المرجح أن يتبعه جيل جديد من iPad Pro "في وقت ما بحلول نهاية العام الحالي، ولن يُطرح تحديث iPad mini"

رغم أن الجهاز الأخير من أجهزة "آيباد" التي تطرحها شركة "آبل"، عملاقة التكنولوجيا الأمريكية، أبصر النور منذ أربعة أشهر تقريباً، ليضاف إلى أجهزة الجيل التاسع، فإن الشركة تسعى لإطلاق جهاز رخيص الثمن، يشبه إلى حد بعيد جهاز "آيباد 2019"، ومن المحتمل أن يدعم الجيل الخامس (G5).

وبالمقارنة بين أسعار الأجهزة اللوحية الأخيرة ضمن إصدارات الشركة، كانت "آبل" طرحت "iPad Air 2020"، بسعر يصل إلى 600 دولار أمريكي، ما يعني عدم قدرة المستخدم على تحمل سعر الجيل المقبل من إصدارات الشركة.

وتشير توقعات المهتمين بالأجهزة التكنولوجية الحديثة إلى تشابه كبير بين "iPad 2022" و "iPad 2019"، دون تقديم

سرينما

"ضد الحكومة".. الضرب تحت الحزام

يقع حادث لحافلة رحلات تقل مجموعة كبيرة من الشباب وطلاب المدرسة، خلال قصة الفيلم (142 دقيقة)، حين كان يتعاطى السائق بعض حبوب المخدرات، تستمر السيارة منطلقة بسرعة في طريقها، حتى تقطع شريط السلك الحديدية فيهرسها القطار. "مصطفى" متخصص بالتعويضات الناشئة عن الحوادث، يأتي مسرعاً إلى الموقع، وهو يحاول أن يفيق من سكرته في ليلته الماضية، ينتقل مع زميله في

تجهر السينما بجوانب مأساة المجتمع، ولا تكتفي بسرد رمزي لآلام الناس، بل تذهب إلى أعماق أبعد وبشكل مباشر، عن طريق صياغة درامية متماسكة، وهو ما ذهب إليه الفيلم المصري "ضد الحكومة"، كمثال على تجسيد الواقع. السينما تؤرخ الفترة التي تُنتج فيها الأفلام، وقبل "ضد الحكومة"، الذي أنتج عام 1992، كانت عناوين الأفلام المصرية التي تعالج قضايا اجتماعية بإسقاطات سياسية رمزية وغير مباشرة في مصر، مثل فيلم "شيء من الخوف" عام 1969، وفيلم "الكرنك" عام 1975، وفيلم "إحنا بتوع الأتوبيس" عام 1979، وفيلم "البريء" عام 1985، إلا أن "ضد الحكومة" هو عنوان واضح وصريح، يضرب تحت الحزام في فكرته وإخراجها، وطريقة انتقاده للفساد الحكومي في المجتمع، وكان سابقة في تاريخ السينما المصرية.

نسج كاتب الفيلم بشير الديك شخصيات حية يصادفها كل فرد عربي في حياته، أبرزها شخصية "مصطفى"، وهو محام يعيش من استغلال التعويضات وثغرات القانون (لعب دوره أحمد زكي). يكسب المحامي "مصطفى" الكثير من تزييف القانون، وتعمية العدالة، لينفقه على المذات والأهواء، يرى المشاهد مبادئ هذه الشخصية التي ماتت منذ زمن بعيد في كل تفصيل ضمن حياته، ولكن خلال خط أحداث القصة، يصطدم المحامي بواقعة تدفعه إلى تعديل سلوكه، ورؤية مستقبله يُذبح أمامه.



لقطة من الفيلم

الفيروس يعبث ويهدد.. ويجدد!



عروة قنواتي

لا شك أن أثر فيروس "كوفيد 19" ثقیل وواضح ومخيف، ولا شك أيضاً أن متحوراته وانتشاره السريع خلط أوراق العالم بالشكل العام والرياضة على وجه الخصوص، وها نحن نقطع عامين كاملين في ظل الفيروس وتبعاته ومخاطره التي اجتاحت الملاعب والمدرجات والمباريات والمسابقات وجداول البطولات، وأصابت اللاعبين والمدربين والمسؤولين الرياضيين والجامهیر. وخیر دلیل على حوادثه وعبئه المستمر، ما يجري حالياً في كأس الأمم الإفريقية المقامة في الكامیرون، مئات الإصابات منذ الافتتاح حتى ساعة إعداد هذه الزاوية، في كل المنتخبات والطواقم، وما جرى یرتقی لمستوى الكارثة، كالذي حصل مع منتخب جزر القمر الشجاع الذي اضطر وسط إصاباته الكثيرة أن یشارك بمدافع لحراسة المرمى، وما حصل مع المنتخب التونسي أيضاً في دور المجموعات، إذ فكت الفيروس بقوة بالمنتخب وكاد یطیح بأحلام التأهل وسط إصابات للأسماء المهمة... ومن الطبيعي أن تأتي ظروف الإصابة العضلية أو الحرمان لبعض اللاعبين في المنتخبات والفرق لتأتي فوقها مصائب الفيروس ونشاهد منتخباً من دون ستة لاعبين مهمين أو من دون حراس المرمى أو من دون الطاقم التدريبي والفني لعدة مباريات. ولكن... لو نظرنا لأثر الفيروس الإيجابي في بعض اللقطات على مبدأ "رب ضارة نافعة"، فلربما یختلف معي البعض في هذا التوصيف أو السرد... فهنا أؤكد أنني كغیري أتمنى زوال هذا الوباء بأي طريقة وعودة الأمور إلى طبيعتها بأي ثمن، ولكن في بعض اللقطات وبسبب الإصابة التي لحقت ببعض النجوم واللاعبين والتخبط الذي ظهر بخطط الأندية والفرق والمنتخبات، ظهرت الفرصة لشخصیات وتقدموا إليها، بل تغيرت المخططات بالكامل على شكل انقلاب مما سمح بفرص مهمة لمخططات جديدة.

حال برشلونة الذي انقلب من صورة إلى صورة وأزماته الاقتصادية المتتالية أجبرت الإدارة على نزیف النجوم وأجبرتها أيضاً على عملية البناء... إلا أنها سمحت بفرص لم تكن لمن یملکها الآن لو أن الفيروس غیر موجود، من وضع الطاقم التدريبي الجديد إلى اللاعبين الشباب إلى بعض التعاقدات التي كانت في أحسن أحوالها قد تأتي على شكل إعارة وتعود الى أنديةها.

دعوة ماريو بالوتيلي إلى المنتخب الإيطالي مثلاً لیست فقط لأن إصابات عضلية جاءت في وقت غير مناسب لمهاجمين كان یرید مانشيني الاعتماد عليهم أو اصطحابهم للمنتخب الأول، بل لأن وضع المنتخب أصبح على المحك في قرعة الملحق، ولأن ظروف "كورونا" على مدار عامين لم تسمح بتألق المهاجمين في الدوري بشكل كاف ما یقنع مانشيني بأهميتهم، فوجد نفسه یطلب بالوتيلي بعد فترة من الغياب عن المنتخب.

صحیح أيضاً أن منافسات بطولة كأس الأمم الإفريقية تتسم بالقوة والرجولة واللعب الخشن والفرص قد تكون متساوية في الصراع على اللقب لعدد المنتخبات، إلا أن جودة المباريات الاستعدادية والودية فقدت قبل هذه البطولة بسبب انتشار المتحور الأخير، ما سمح لمنتخبات مغمورة ومتوسطة بالمنافسة أن تكون نذاً حقیقیًا وقویًا لمنتخبات من صنف العمالقة، بل وتطیح بها من الرهان والسباق على إكمال البطولة كما جرى مع منتخب غانا، وكما كاد یجري مع منتخب مصر، وأصاب أيضاً منتخب الجزائر الذي ظهر في المسابقة لاحول له ولا قوة.

تأجيل مواعید بعض المسابقات أضر بمنتخبات وأندية تعمل وفق مخططات لا یجري التعديل عليها، إلا في حالة طارئة كتراكم الثلوج في الملعب أو تهديد أمني بوجود قنبلة مثلاً، ولكن المخططات نسفت بشكل كامل وجرى اللجوء إلى أسلوب "أي خدمة بأي حاجة"، فظهرت الكثير من العیوب والثغرات التي سمحت أيضاً لفرق وأندية ومنتخبات ولاعبين بالتجهیز بما یعادل المستوى الذي وصلت له الأندية والمنتخبات المبرمجة وصاحبة الطموح المستمر.

هذه الصور استعرضتها لأقول إن الفيروس یعبث ويهدد... ولآمال البعض یجدد... وأتمنى أن یرحل عن عالمنا في أسرع وقت وأن نكتفي بالأضرار التي لحقت بنا جراء انتشاره.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

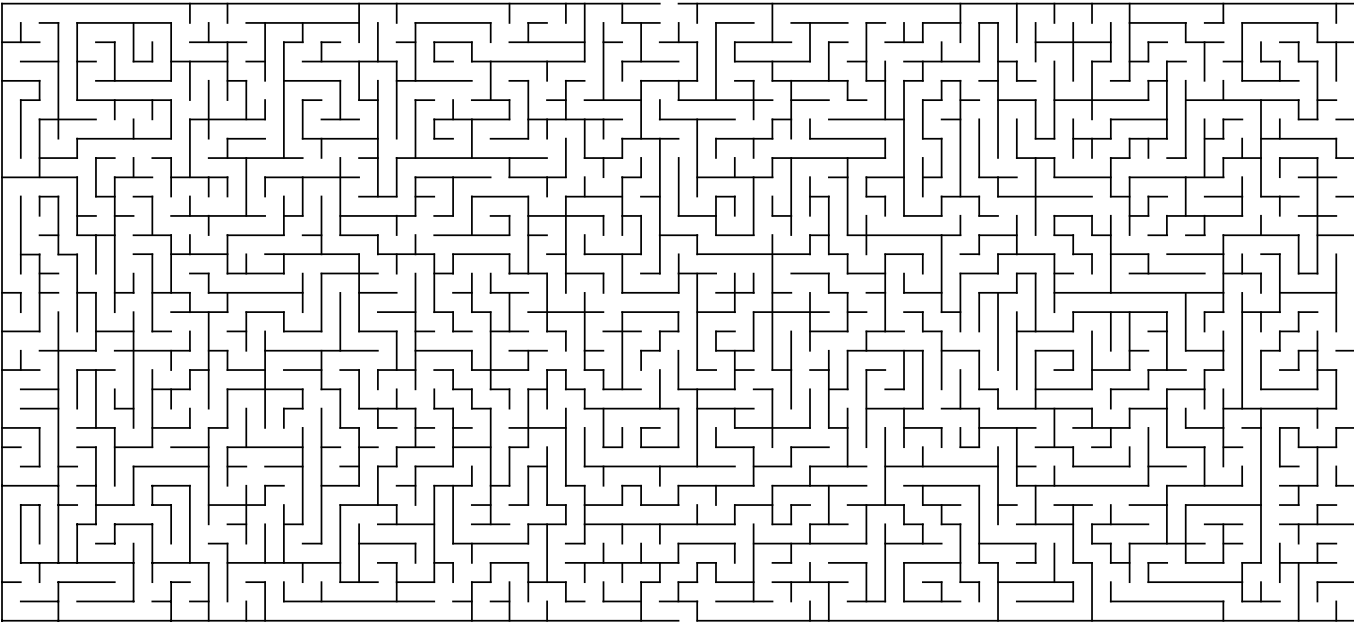
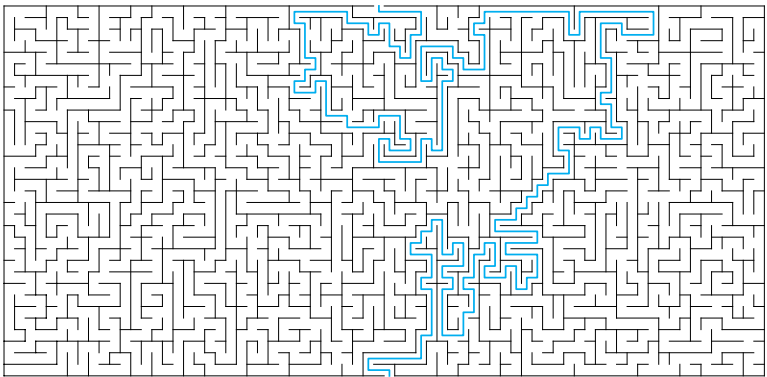
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	4	6			2				
				4	3	7			1
3								2	
				8	6			1	3
	3							5	
2	8				5	3			
	1								5
5				7	9	8			
				1			8	3	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ن	ز	ا	ر	ق	ب	ا	ن	ي	
ا	ف	ا	ت	ا	ر	ع	و	د	
د	ي	ع	ب	ط	ت			ب	
ي	ر	و	ز	ي	م	س	و	ل	
ن		ه		ل	ا		ي	ب	ن
ن	ا	د	ی	ن	ش	م	ي		
ج	ر	ي	د	ه		ك	ل	ا	ح
ي	ب	ن	ت	م	ل	ا			س
م	ي	ا	ن	م	ا	ر		ب	ا
م	ل	ه	م	ح	م	ا	ل	م	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

كأس العالم للأندية تنطلق في أبو ظبي بمشاركة عربية



عنب بلدي - محمد النجار

تنطلق في العاصمة الإماراتية أبوظبي، بطولة كأس العالم للأندية في نسختها الـ18، الخميس 3 من شباط المقبل، بمشاركة سبعة أندية تمثل أبطال القارات.

والأندية هي: تشيلسي الإنجليزي بطل أوروبا، وبالميراس البرازيلي بطل أمريكا الجنوبية، والأهلي المصري بطل إفريقيا، والهلال السعودي بطل آسيا، ومونتيرو المكسيكي بطل الكونكاكاف، وأوكلاند سيتي النيوزيلندي عن أوقيانوسيا والذي انسحب من البطولة الماضية، بالإضافة إلى نادي الجزيرة الإماراتي المضيف، وبذلك تشارك ثلاث فرق عربية في البطولة العالمية، بطل النسخة الماضية (2020) كان فريق بايرن ميونيخ الألماني، إثر فوزه في المباراة النهائية على فريق تيجريس المكسيكي 1×0، وبذلك حققها للمرة الثانية في مشواره الكروي. وفي 3 من شباط المقبل، سيقص أولى

مباريات البطولة في الدور الفاصل ممثل أوقيانوسيا نادي أوكلاند سيتي النيوزيلندي مع المضيف نادي الجزيرة الإماراتي على ملعبه استاد محمد بن زايد، والفائز منهما سيواجه في دور ربع النهائي فريق الهلال السعودي، في 6 من شباط، على نفس الملعب. في حين تنتظر نادي الأهلي المصري مواجهة مثيرة ستجتمعه مع نادي مونتيرو المكسيكي، في 5 من شباط على ملعب آل نهيان بنادي الوحدة. وفي الدور نصف النهائي سيلعب بالميراس البرازيلي مع الفائز من مباراة الأهلي ومونتيرو، في 8 من شباط على ملعب ستاد آل نهيان. وفي 9 من شباط سيواجه تشيلسي الفائز من لقاء الهلال والجزيرة مع أوكلاند سيتي على ستاد محمد بن زايد.

وسيلعب الفائزان المباراة النهائية على كأس العالم للأندية، في 12 من شباط، وذلك على ستاد محمد بن زايد، بينما يلعب الخاسران على المركز الثالث

بنفس اليوم على ستاد آل نهيان بنادي الوحدة. ومن المفارقة في هذه البطولة، غياب أي ناد من الفرق المشاركة قد أحرز لقب بطولة كأس العالم للأندية حتى الآن.

الأهلي.. أبرز المشاركين العرب

شارك الأهلي المصري في ست بطولات سابقة، آخرها النسخة الأخيرة في 2020.

واحتل حينها المركز الثالث إثر فوزه على فريق بالميراس البرازيلي 2×3 بركلات الجزاء الترجيحية بعد تعادلهما في الوقت الأصلي والإضافي من دون أهداف.

بينما تعد البطولة الثانية التي يشارك فيها فريق الهلال السعودي، الذي احتل المركز الرابع في بطولة 2019. وكذلك سبق أن شارك الجزيرة الإماراتي في بطولة 2017، كونه يمثل البلد المضيف، واحتل حينها المركز الرابع في البطولة.

بينما شارك الترجي التونسي في البطولة ثلاث مرات، أما السد القطري والرجاء البيضاوي المغربي فلكل واحد منهما مشاركتان، بينما شاركت أندية العين والوحدة والنصر والاتحاد من السعودية، والوداد والتطوان من المغرب، والنجم الساحلي من تونس، لمرة واحدة فقط. وعلى الرغم من المشاركات العربية، عجزت الأندية عن تحقيق البطولة ولو لمرة واحدة.

البطولة تأجلت مرتين

كان مقرراً أن تقام بطولة كأس العالم للأندية في الصين خلال شهري حزيران وتموز 2021، لكن بعد تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم نقلها إلى اليابان، لكن الأخيرة اعتذرت في أيلول عن عدم استضافتها للأسباب نفسها.

وفي 20 تشرين الأول 2021، قرر "فيفا" نقل البطولة بشكل نهائي

إلى دولة الإمارات وبضيافة نادي الجزيرة، ثم أجرى قرعة البطولة في مقره بمدينة زيوريخ السويسرية.

ريال مدريد متصدر السجل الذهبي

يتصدر فريق ريال مدريد الإسباني قائمة السجل الذهبي للبطولة بأكثر الأندية فوزاً فيها، بأربع بطولات في أعوام 2014، 2016، 2017، 2018. وحل برشلونة الإسباني ثانياً بثلاث بطولات في أعوام 2009، 2011، 2015.

كما أحرز نادي بايرن ميونيخ الألماني البطولة مرتين في عامي 2013، و2020.

كما أحرز اللقب فريق كورينثيانز البرازيلي مرتين عامي 2000 و2012. وخلت قائمة السجل الذهبي لبطولة كأس العالم للأندية، من فرق وأندية القارتين الإفريقية والآسيوية من أي لقب لها حتى الآن.

فابيو ميريتي.. موهبة شابة في يوفنتوس

بدأ مشواره مع الفرق العُمرية لدى نادي يوفنتوس منذ عام 2019 حتى 2021، حيث ترفع إلى فريق تحت 23 سنة ثم إلى الفريق الأول.

بينما ظهر فابيو ميريتي مع الفرق العُمرية لدى اليوفي 24 مرة وسجل خمسة أهداف. كما شارك ميريتي مع منتخب إيطاليا الأول، وقبلها لعب لصالح منتخب تحت 19 سنة وظهر معه ست مرات وسجل هدفاً، كما ظهر معه في منتخب تحت 17 سنة أربع مرات وسجل هدفين، ومع منتخب تحت 16 سنة ظهر 11 مرة وسجل هدفين.

التحرك مابين الخطوط الثلاث، ما لفت انتباه ماسيميليانو اليغري مدرب الفريق الأول، الذي وضع اسمه في التشكيلة الأساسية للفريق في هذا الموسم. وسيكون تحت أنظار اليغري لتهيئته للموسم المقبل، على أن يكتسب الخبرة اللازمة لصقل موهبته بين اللاعبين الكبار لإثبات وجوده في الكالتشيرو. وحسب موقع "ترانسفير ماركيت" للإحصائيات الرياضية تبلغ القيمة السوقية لفابيو ميريتي 800 ألف يورو، انضم إلى الفريق الأول بالنادي بموجب عقد رسمي في 30 من تموز 2021، وسينتهي العقد بتاريخ 30 من حزيران عام 2026.

ظهر اللاعب الإيطالي الشاب فابيو ميريتي (19 سنة) لاعب خط الوسط بفريق يوفنتوس الأول، كموهبة صاعدة في نادي يوفنتوس.

ولد فابيو ميريتي في إيطاليا في 3 من آب عام 2002، ويلعب بالقدم اليمنى، طوله 173 سنتيمتراً، ووزنه 58 كيلوغراماً ورقم قميصه في النادي 47. يلعب الشاب في خط الوسط، ويتمتع برؤية جيدة للملعب تساعده بمد زملائه بالكرات الطويلة أو القصيرة لتشكيل الخطر على الخصوم، ما يمكن الاعتماد عليه بذلك بناء اللعب من الخلف. وهو لاعب ذكي ونشيط وسريع





05-03
2015



09-12
2013



01-16
2013



11-28
2012



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

حتى آخر خيمة

مليون دولار لإيواء 500 عائلة في الشمال السوري

صورة تعبيرية (فريق ملهم التطوعي)



مقاطع من نقل العائلات إلى البيوت، ظهر خلالها العديد من الأطفال الذين سيعيشون في بيت لأول مرة بعد ولادتهم في مخيمات النزوح. وقال الفريق "اليوم في أطفال عرفت معنى البيت لأول مرة، اليوم ما رح تنام على أرض ترابية، وما رح تخاف من عاصفة تسبب هدم خيمتها فوق رأسها". جاء ذلك بعد أن تجاوز البث هدفه

"حتى آخر خيمة". واستمر البث المباشر عبر صفحة الفريق في موقع "فيس بوك" لخمسة أيام، ظهر خلالها العديد من المؤثرين والفنانين السوريين حول العالم، الذين أعلنوا دعمهم للفريق، ودعوا متابعيهم ليكونوا جزءاً من إنهاء معاناة مئات العائلات في الشمال السوري. كما نقل الفريق عبر البث المباشر

بلغ مجموع التبرعات في حملة "حتى آخر خيمة" التي أطلقها فريق "ملهم التطوعي" مليوني دولار، لنقل 500 عائلة من أحد المخيمات إلى وحدات سكنية في شمال غربي سوريا. وأعلن الفرق عبر حساباته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، الجمعة 28 من كانون الثاني، انتهاء البث المباشر، مؤكداً استمرار الحملة



تعا تفرج
خطيب بدلة

الديمقراطية كفر صريح

ذكرني "فيسبوك" بمنشور كتبته قبل خمس سنوات، أشرت فيه إلى أمرين ظريفيين جداً، الأول، بيان صدر، في تلك الآونة، عن "هيئة تحرير الشام" التابعة لتنظيم "القاعدة"، ينص على أن الفصائل التي تتشكل منها "الهيئة" تقاتل العدو النصيري، والدول الصليبية، لأنها تخشى على أهل الشام من إقامة دولة "ديمقراطية"! والثاني، أن ممثلي الفصائل الإسلامية المعتدلة اعترضوا، في اجتماعات "أستانة"، على تضمين بيانهم الختامي إشارة إلى أن سوريا المستقبل دولة "علمانية". وتذكرتُ، بالتداعي، الشيخ متولي الشعراوي الذي صرح، بعد حرب حزيران 1967، أنه، بمجرد ما مُنيت الدول العربية بتلك الهزيمة المنكرة، توشاً، وصلى ركعتين شكرًا لله، لأن نصر الأمة العربية، يومئذ، لو حصل، يعني أن ترتمي بلادنا في أحضان الشيوعية. ومن يشاهد الفيديو الذي يتضمّن ذلك التصريح الديماغوجي العجيب، سيلاحظ مقدار التأييد الذي حصل عليه الشعراوي من مستمعيه، وهذا يعني أن أولئك المؤيدين، المطييين، المهللين للهزيمة، يجهلون أن جمال عبد الناصر كان يلاحق الشيوعيين في مصر، يعتقلهم، ويلعن سنسفيل أجدادهم، وعندما قامت الوحدة مع سوريا بادرت أمريكا التي كانت منهكة بحاربة الشيوعية لتأييده، فهي تتوقع أن يفعل عبد الناصر الشيء ذاته في سوريا، وقد حدث هذا فعلاً، إذ انطلقت حملة اعتقال الشيوعيين في سوريا بينما كانت حُصَى الإخوة الحدوديين تتعرق من فرق الدبكة. في الأشهر الأولى للثورة السورية، ولغاية شهر آب 2012، كنت أنا محسوبكم أسافر من معرتمصيرين إلى حلب عن طريق سرمدا، مروراً بالدانا، وهوتة عين جارة، وعرب فطومة، وصولاً، من تحت الجسر، إلى مشروع 3000 شقة سكنية في جنوب غرب حلب، ومنه إلى المكان الذي كنت أقيم فيه. سبب سلوكي هذا الطريق المتعرج أنني كنت أسعى لتجنب المرور بحواجز النظام. المهم، صار يلفت نظري، مع اشتداد عود الفصائل الإسلامية، أنهم شرعوا يقتلوعن إشارات المرور التي تُرشد السائقين إلى تعليمات الطريق ومفاجأته، يضعون محلها شاخصات تتضمن عبارة: لا تنس ذكر الله. الديمقراطية كفر. العلمانية دين الغرب، إلى آخره. ولعلك تصدقني، عزيزي القارئ، إذا قلت لك إنني ما زلت، منذ ذلك التاريخ، أفكر في هذا الأمر، وتوصلت إلى أن هذا الخلط في الأوراق ناتج عن عقلية استبدادية وانتهازية في آن واحد، فأولئك العتالة لو رأوا شاخصه مروية مثبتة في باحة أحد الجوامع، مثلاً، لكسروها، وأهانوا الشخص الذي زرعها، ومع ذلك يسمحون لأنفسهم باقتلاع شاخصات المرور من الطرقات العامة، واستبدال مواظ بها تتضمن مزايده رخيصة على المسلمين، إذ يتهمونهم بالغفلة عن ذكر الله، ويذكرونهم بالشهادتين، ويوحون لهم، كذلك، بأن الديمقراطية التي حققت لشعوب أوروبا الرفاهية الاجتماعية، والاستقرارَ السياسي، وحثت أبناء جميع أبناء الأديان والقوميات والمذاهب من الاضطهاد، وضمنت لهم حرية الاعتقاد وممارسة طقوس العبادة، كفر. كيف تكون الديمقراطية كفرًا؟ ولماذا؟ وكيف؟ لا ندري. أخيراً، في يوم من الأيام، خطرت لي فكرة أظنها بالغة الأهمية، إذ سألت نفسي: إذا كانت العلمانية دين الغرب، والغرب، كما نعلم، متقدم جداً، أفلا يعني هذا أنها شيء جميل؟

أو تجديد جواز أو وثيقة سفر للسوريين ومن في حكمهم، الموجودين خارج سوريا، بشكل فوري 800 دولار أمريكي، و300 دولار أمريكي ضمن نظام الدور العادي. بينما تبلغ تكاليف الحصول على جواز السفر العادي للمقيمين داخل سوريا حالياً 13 ألف ليرة سورية (حوالي 3.71 دولار)، بينما تصل تكلفة المستعجل إلى 31 ألف ليرة سورية (حوالي تسعة دولارات).

إلى أسباب (فنية خارجة عن إرادة الوزارة). وشهدت، خلال الأشهر الماضية، إدارة الهجرة والجوازات وفروعها في جميع المحافظات ازدحاماً شديداً، بسبب هذا التأخير، ولم تقتصر الأزمة على داخل سوريا فقط، بل واجهت القنصليات خارج سوريا ذات الأزمة. وبحسب الموقع الرسمي لوزارة الخارجية السورية والمغتربين، فإن السعر العادي لرسم منح

الهجرة والجوازات بالمحافظات السورية خلال الفترة بين مطلع تموز و22 من كانون الأول 2021، مراجعة الفروع لتسلم جوازات سفرهم. وبحسب التعميم، وصل عدد الجوازات الذين لم يتسلمها أصحابها خلال هذه المدة، إلى حوالي 75 ألفاً و264 جواز سفر.

أزمة سابقة لأسباب "فنية" نهاية تشرين الأول 2021، أصدرت إدارة الهجرة والجوازات في وزارة الداخلية، تعميماً يطلب "استنفار" جميع العناصر المسؤولين عن تجهيز معاملات جواز السفر، لإنهاء طلبات الجوازات

أعلنت كل من سفارتي سوريا في جمهورية التشيك، وبلغيا، عن عدم إمكانية استقبال طلبات منح جوازات السفر وفق الدور "المستعجل" أو "العادي"، بدءاً من الأربعاء 26 من كانون الثاني. وذكرت السفارة السورية في بروكسل، في موقعها الرسمي، أن سبب اعتذارها عن عدم استخراج الجوازات يعود إلى "نقص في المادة الخام لإصدار الجواز السفر"، دون أن تحدد موعد انتهاء هذه الأزمة، إذ أوقفت قبولها الأوراق "حتى إشعار آخر".

بينما قالت السفارة السورية في براغ التشيكية، إن توقيف معاملات استخراج جواز السفر سيكون بدءاً من الخميس 27 من كانون الثاني وحتى 31 من الشهر نفسه، دون ذكر الأسباب. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، تواجه معظم فروع "الهجرة والجوازات" أزمة في إصدار جوازات السفر حتى للمقيمين داخل سوريا، إذ من الممكن أن ينتظر الشخص أكثر من شهرين للحصول على جواز سفره.

وكانت وزارة الداخلية في حكومة النظام، أصدرت، في 24 من كانون الثاني، تعميماً طلبت فيه من الأشخاص الذين تمت طباعة جوازات سفرهم في فروع



المتر ا كمة لشهري تموز وآب 2021. جاء ذلك بعد أزمة بإصدار جوازات السفر في عموم المحافظات الواقعة تحت سيطرة النظام منذ مطلع تموز 2021، بررها وزير الداخلية، محمد الرحمون، موضحاً أن "التأخير في منح وتجديد جوازات السفر يعود